### الفصل الثاني

### الإطار النظري للدراسة

**مقدمة:**

*"مفتاح الزواج الناجح ليس في اختيار الزوج المناسب – رغم أهمية ذلك – و لا كمية الاختلافات الموجودة بين الزوجين، و لا هو المحافظة على البقاء في علاقة "حب" مدى الحياة، و لكن مفتاح نجاح الحياة الزوجية الناجحة يعتمد بشكل كبير على نوعية العلاقة التي يتم بناؤها و تحمل الاختلافات بين الزوجين*[[1]](#footnote-1)*".   
و "الهدف الرئيسي لبرامج التأهيل للزواج هو التوعية الشاملة بأن الزواج هو علاقة تقوم على إتقان مهارات العلاقات الشخصية، و أن هذه المهارات من الممكن تعلمها و لابد أن يصبح تعلمها جزءاً من التنمية الشخصية لكل إنسان[[2]](#footnote-2)".*

في سبيل التأسيس للإطار النظري للدراسة سيتم الحديث في هذا الفصل من الدراسة عن ثلاثة عناصر رئيسية:

أولاً: الإطار النظري لبرامج التأهيل للزواج و التخطيط للزواج و بناء الأسرة.

ثانياً: الدراسات السابقة.

ثالثاً: الاتجاهات النظرية للدراسة.

**أولاً: الإطار النظري لبرامج التأهيل للزواج و التخطيط للزواج و بناء الأسرة   
و يحتوي على أربعة محاور:**

1. التأصيل الإسلامي للتأهيل و التخطيط للزواج و بناء الأسرة.
2. برامج التأهيل للزواج (تعريفها، تاريخها، تصميمها، طرق تقويمها و أبرز نتائجها).
3. التخطيط للزواج و بناء الأسرة.
4. الخدمة الاجتماعية الوقائية و علاقتها ببرامج التأهيل للزواج.
5. **التأصيل الإسلامي للتأهيل و التخطيط**:

في البداية تود الباحثة الإشارة إلى الفرق بين الاختيار للزواج و التخطيط للزواج، فالاختيار للزواج الذي تناولته عدة دراسات أجنبية و عربية و محلية، و الاعتبارات الاجتماعية و العرقية التي تحكمه، و خروج عملية الاختيار للزواج من سلطة القبيلة   
و بعض الأعراف الاجتماعية، كل ذلك هو ليس موضوع الدراسة الحالية، بل موضوع الدراسة يركّز على الاستعداد للزواج بعد أن تتم عملية الاختيار للزواج و الاستعداد لمسؤولية الأسرة بعد إتمام عقد الزواج. و كيف تتم التوعية بذلك من خلال برامج التأهيل للزواج. إذن فإن ما يخص الزواج في المراجع الشرعية هو من عملية الاختيار للزواج بتوابعها من الخُلُق و الدين و النسب و المال .... الخ، ليس موضوعنا في الدراسة. من ناحية أخرى فإن المتأمّل في التراث الإسلامي المتعلق بأحكام الزواج و ما يُمكن أن نسميه بِفقه الزواج، هو في الحقيقة دليل على أن المنهج الإسلامي هو "تخطيط كامل" للحياة. فالكتب التي تتناول فقه الزواج تحمل بين طياتها مواضيعَ مختلفة منها: أحكام الخطبة، الزواج، النكاح، المعاشرة الزوجية، الحقوق و الواجبات الزوجية، الطلاق، الترمل ....الخ، ذلك يجعلنا نتساءل: أليس توفر هذا الكم من الأحكام الشرعية دليلا على أهمية الاستعداد للزواج و الأسرة و وضع افتراض تعرضهما للأزمات؟. من خلال هذه الأهمية، يمكن أن نستشهد ببعض الوقائع في عصره عليه الصلاة و السلام و كذلك في عصر السلف الصالح فيما يتعلق بالتأهيل للزواج   
و التخطيط له.

* الطلاق لا يتم لأتفه الأسباب:

قال عليه الصلاة و السلام: "لا يفرك مؤمن مؤمنة . إن كره منها خلقاً رضي منها آخر[[3]](#footnote-3)". المتأمل في هذا الحديث يرى تثمين الإسلام للعلاقة بين الزوجين و الميثاق الغليظ بينهما، و الذي يعترف بالطبيعة البشرية و مللها و قلة صبرها و تحملها، و لكنه في ذات الوقت لا يجعل من السهل فك رباط هذا الميثاق إلا لأسباب يستحيل العيش فيها، فالمنهج الإسلامي يقيد الطلاق بعدة شروط و أحكام ليس محل استعراضها في الدراسة الحالية، و لكن من جانب آخر فإن الأحكام الفقهية في الإسلام قبل الزواج تجعل من هذا الميثاق الغليظ ميثاقاً لم يُبنَ إلا بعد شروط صارمة منها الولاية و الدين و الخلق و الإشهار...إلخ من شروط النكاح. بل إن من هذه الأحكام ما يستمر بعد الزواج و الإنجاب مثل أحكام النفقة و الترمل   
و العدة ..إلخ، من الأحكام.

* أم سلمة و التخطيط للزواج:

عن أنس قال لما حضرت أبا سلمة الوفاة قالت أم سلمة: إلى من تكلني؟، فقال: اللهم إنك لأم سلمة خير من أبي سلمة . فلما توفي خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إني كبيرة السن أنا أكبر منك سناً و العيال على الله ورسوله وأما الغيرة فأرجو الله أن يذهبها. قال:  
 ( فذكره ) فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها برحايين وجرة للماء[[4]](#footnote-4).

هذا الحديث يحكي قصة أم سلمة رضي الله عنها، حينما قالت: اللهم أجرني في مصيبتي و اخلفني خيراً منها حين توفي زوجها أبو سلمة. فأبدلها برسول الله عليه الصلاة و السلام. و لكن ما علاقة هذا الحديث بالتخطيط للزواج؟ إن أم سلمة و رغم أنه عليه الصلاة و السلام تقدم لخطبتها، لم تقبل مباشرة! بل صارحته بأنها امرأة كبيرة في السن و لديها عيال و أيضاً صارحته بأنها غيورة! و السؤال هنا: لمَ تحتاج أم سلمة المتزوجة سابقاً و الأرملة و التي قد خاضت مرحلتي الزواج و تكوين الأسرة أن تقف وقفة قبل زواجها و تصارح زوجها المستقبلي بهذه الأمور الثلاثة؟!.

* جابر رضي الله عنه و تخطيطه للأسرة:

تزوجت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا جابر تزوجت؟ قلت: نعم، قال: أبكراً أو ثيباً؟ قلت: ثيباً، قال: ألا بكراً تلاعبها وتلاعبك؟! قال، قلت: يا رسول الله كن لي أخوات فخشيت أن يدخل بيني وبينهن[[5]](#footnote-5) و في رواية: قال كن لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن[[6]](#footnote-6).

حين أراد هذا الصحابي جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن يتزوج - و لم يسبق له الزواج بعد - خشي على أخواته الصغار من زوجة صغيرة في السن ليس لديها خبرة في الحياة الزوجية، و أراد أن يتزوج ثيباً كي يطمئن عليهن. و بالجمع بين أم سلمة و جابر بن عبدالله رضي الله عنهما نعي أهمية الاستعداد للزواج و الأسرة في المنهج الإسلامي.

* ابن أبي وداعة :

عن عبد الله بن أبي وداعة قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب , فتفقدني أياماً فلما أتيته قال: أين كنت ؟ قلت : توفيت أهلي فاشتغلت بها, قال : ثم أردت أن أقوم فقال: هل استحدثت امرأة؟ فقلت : يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة ؟! فقال : أنا , فقلت : وتفعل ! قال : نعم ,فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين , أو قال ثلاثة , فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح , فصرت إلى منزلي وإذا بابي يقرع , فقلت من هذا ؟ قال : سعيد , فخرجت إليه فإذا به سعيد بن المسيب , قلت : فما تأمر ؟ قال : إنك كنت رجلاً عزباً فزوجت , فكرهت أن تبيت الليلة وحدك , وهذه امرأتك , ثم جاءني الجيران وقالوا : ما شانك؟ قلت : زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم , وقد جاء بها الليلة على غفلة, فنزلوا إليها , وبلغ ذلك أمي فجاءت وقالت : وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام , فأقامت ثلاثاً ثم دخلت بها , فإذا هي من أجمل الناس , وأحفظ الناس لكتاب الله تعالى , وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم بحق الزوج[[7]](#footnote-7) .

إن هذا المثال لخير دليل على التأهيل للزواج، فوالدة ابن أبي وداعة، لم تسمح له بأن يتزوج امرأته إلا حين تكون قد أعدتها لذلك، و من خلال القصة السابقة نجد بأن هذا الإعداد اشتمل على الجمال، الدين، و معرفة حقوق الحياة الزوجية.

خاتمة:

إذن و من خلال استعراض المواقف السابقة، يظهر لنا أهمية الاستعداد للزواج و التأهيل له في المنهج الإسلامي، و أن هناك حاجة لتوظيف الوقائع المشابهة في السنة و الأثر   
و السلف الصالح بشكل أوسع فيما يخص موضوع التخطيط للزواج و بناء الأسرة.

1. **برامج التأهيل للزواج (تعريفها، نشأتها، تصميمها، طرق تقويمها و أبرز نتائجها):**

* تعريف برامج التأهيل للزواج:

يشير مصطلح "برامج التأهيل للزواج" في الغالب إلى برامج، دورات و ورش عمل مصممة خصيصاللعزاب و المقبلين على الزواج، و هي تقديم لجمع من المعلومات صُمِّمَت بهدف تكوين المعرفة و الاتجاهات و إكساب المهارات و السلوكيات اللازمة لتحقيق علاقة زوجية حميمة و ناجحة، و هي اتجاه "وقائي" يعرض الخيارات و التحديات في العلاقة الزوجية قبل وقوع المشكلات. و تُقَدَّم برامج التأهيل للزواج عبر عدة وسائل: مواقع الشبكة العنكبوتية، المطبوعات الإعلانية، كتب التنمية الشخصية، و غيرها من الوسائل الإعلامية.   
و يتم التمييز عادة ما بين برامج التأهيل للزواج و بين الاستشارات الزوجية الشخصية (العلاج الزواجي) التي تُقَدّم للزوجين اللذين يواجهان مشكلات زوجية.

* نشوء برامج التأهيل للزواج و الفئة المستفيدة منها:

بدأت برامج التأهيل للزواج في عام 1930 و لم تظهر كميدان علمي للدراسة إلا ما بين عامي 1960 و 1970 م في الولايات المتحدة الأمريكية، و ذلك استجابة من المؤسسات الاجتماعية للتغيرات المختلفة التي يمر بها الزواج، فأصبحت برامج التأهيل للزواج تُقَدّم على مستوى واسع في دول العالم كاستراليا و دول أوروبا. و لحقت هذا التاريخ طفرة في تقديم هذه البرامج و المحتوى الذي تُقَدِّمُهُ و أصبحت تُقَدَّم للأفراد و المقبلين على الزواج معاً في مراحل مختلفة من الحياة. و تُقَدَّم هذه البرامج عبر خدمات تطوعية في المجتمع و المراكز الدينية و الجامعات و المدارس لطلبة المرحلة الثانوية و يُصَّمَّم بعضها خصيصاً لجميع أفراد الأسرة[[8]](#footnote-8).

* التكلفة المادية لبرامج التأهيل للزواج و المدة الزمنية التي تستغرقها:

يُمكن حصر تكلفة برامج التأهيل للزواج التي تُقَدَّم في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين300-500 دولار أمريكي[[9]](#footnote-9) معتمدة على محتوى و عدد ساعات البرنامج. و تختلف مدة برامج التأهيل للزواج، فبعضها يستمر لمدة نصف يوم فقط أو لمدة يوم كامل أو طوال عطلة نهاية الأسبوع بمعدل ساعتين للدورة الواحدة لمدة تتراوح ما بين 6 – 10 أسابيع[[10]](#footnote-10).

* أنواع: أشكال برامج التأهيل للزواج:

تختلف أنواع برامج التأهيل للزواج حسب الأهداف التي وُضِعَت من أجلها،   
و هي في الغالب أربعة أنواع:

* الثقافة الزوجية، مهارات الزواج/العلاقات الشخصية: تُقَّدَم لغير المتزوجين.
* الثقافة الزوجية قبل الزواج و التدريب على مهارات الزواج: تُقَّدَم لمن في فترة الخطبة   
  و للعزاب المهتمين بموضوع الزواج.
* تعزيز/تحسين الزواج و التدريب على مهارات الزواج: تُقَّدَم للمتزوجين.
* و أخيراً، البرامج التي تهدف لخفض معدلات الطلاق و التي تُقَّدَم للمتزوجين الذين يواجهون مشكلات زوجية[[11]](#footnote-11).
* المنهجية التي تقوم عليها برامج التأهيل للزواج:

أما من حيث المنهجية التي تقوم عليها هذه البرامج فلا توجد معايير أو خطوات معتمدة على مستوى عالمي أو محلي لتصميمها[[12]](#footnote-12)، فبعض هذه البرامج "غير رسمي" و بعضها الآخر مبني على أسس علمية عالية. فالأول "غير الرسمي": يُقَدَّم بواسطة عدد من المتخصصين في الصحة العقلية و رجال الدين و بعض أفراد المجتمع الذين قد/ و قد لا يكونوا قد تلقوا تدريباً في هذا المجال، و هم يقدمون ورش عمل متفرقة في التأهيل للزواج و تعزيز/تحسين العلاقة الزوجية في المراكز الدينية. و هذه البرامج لا تقوم على أسس علمية و يعتمد محتواها على الخبرة الشخصية لمقدميها و بعض محتويات البرامج ذات الصيت في مجال التأهيل للزواج. أما الثاني "المبني على أسس علمية": فيمكن حصر التخصصات التي تُعَدّ بمثابة أساس علمي له في:

* أبحاث علم النفس الإكلينيكي.
* الذكاء العاطفي.
* الاختلافات البيولوجية بين الجنسين.
* المواضيع التي تطرحها/ محتوى برامج التأهيل للزواج:

و يناقش محتوى برامج التأهيل للزواج عدة مواضيع، أبرزها: فوائد الزواج، الطريقة المثلى للتعامل مع الخلاف بين الزوجين و الاتجاهات/ السلوكيات الخاطئة التي يمكن أن تدمر العلاقات الناجحة. و بالإضافة إلى المواضيع السابقة فإن بعض برامج التأهيل للزواج أصبحت تركز بشكل متزايد على أهمية الالتزام، قيمة التسامح و الحاجة للعطاء، العاطفة   
و الإخلاص للتنمية/للمحافظة على زواج قوي. و في ذات الوقت فإن معظم برامج التأهيل للزواج لا تناقش في محتواها الجانب المظلم من العلاقة بين الزوجين و على حد سواء عوامل و أسباب العنف الزوجي أو الإساءة الزوجية[[13]](#footnote-13).

و يمكن تصنيف المحتوى الذي تقوم عليه برامج التأهيل للزواج كأفضل محتوى إذا كان مُرَكَّزاَ على مهارات العلاقات الشخصية مثل الاستماع و الحديث بشكل واضح و إيجابي، التحكم في الغضب، التفاوض و الاختلافات و تحويل التفاعل السلبي إلى إيجابي. و تتمثل معايير تصنيف محتوى برامج التأهيل للزوج حسب الأفضل و الأقل فعالية في اشتمال محتواها على العناصر التالية:

* الاتجاهات، المهارات و السلوكيات اللازمة للحصول على علاقة زوجية ناجحة و التي يمكن إكسابها للمستفيدين.
* المرجع العلمي.
* حجم المجموعات.
* قناعة مقدمي البرامج بأن الزواج يفشل تلقائياً إذا لم يوظف الزوجين طاقاتهما لأجله،   
  و وجوب احترام الرجال و النساء على حد سواء كشريكين متساويين يتشاركان في اتخاذ القرارات.
* وسائل تقديم برامج التأهيل للزواج:

أما فيما يتعلق بوسيلة تقديم هذه البرامج، فنجد بأنها تُقَّدَّم في الغالب في شكل مجموعات يتم الفصل فيها أحياناً بين الذكور و الإناث، و يتم الجمع بينهما أحيانا أخرى للقيام بورش عمل تطبيقية. و تستخدم هذه البرامج وسائلَ تعليمية متنوعة هي مزيج من المحاضرات النظرية، التمارين التدريبية - المُصمَّمة لإكساب مهارات معينة في التواصل و العلاقات الشخصية-، أشرطة فيديو، مقاطع أفلام توضيحية، تمثيل الأدوار و واجبات تطبيقية بين ورش العمل[[14]](#footnote-14). و من الوسائل الفعالة كذلك لتطبيق برامج التأهيل للزواج تعامل المستفيدين مع العالم الخارجي و التغلب على ضغوطه و إيجاد مصدر مُحَفِّز للحياة الشخصية لكل منهما، كذلك طرح نقاش مع المستفيدين حول كيفية استخدام مسؤولياتهم الأسرية المشتركة في المنزل و التحاور حول توقعاتهم و التغيرات التي يرغبون بها في تقسيم العمل المنزلي بينهم. أو تطبيق تمارين تركز على مساعدة الزوجين في التخطيط لقضاء أمسية خاصة لمعالجة الوضع المالي و رعاية الأطفال و غيرها من الأمور.

و يتمثل معيار جودة وسيلة تقديم برامج التأهيل للزواج في إبقاء المحاضرات النظرية في أضيق حدودها و تقديم نشاطات تفاعلية تساعد المستفيدين لبناء مهاراتهم. فعلى سبيل المثال تبدأ بعض البرامج بعرض تقديمي بسيط يتبعه شرح لمهارة معينة من قبل مقدم البرنامج ثم تمرين تفاعلي ليمارسه كل ثنائي من المستفيدين. و يمكن أن يستخدم برنامج آخر أسلوب النقاش بشكل متكرر بين المجموعات لتكوين آراء جديدة للمستفيدين.

و الحقيقة أن النموذج المثالي لأكثر برامج التأهيل للزواج فعالية هو الذي يضم قدراً كبيراً من المعرفة في محتواه و الذي تتنوع وسائل تقديمه بما فيها تمثيل الأدوار، الفيديو، الممارسة المباشرة للمهارات المكتسبة، إضافة إلى طرح النقاش بين المجموعات. كما يضم النموذج المثالي استخدام لغة بسيطة، مثقفة و تجنب: المبالغة في القراءة و الكتابة   
و تكرار المواضيع الرئيسية خلال البرنامج[[15]](#footnote-15).

* آليات تقويم برامج التأهيل للزواج:

من المتفق بأن الدراسات التجريبية هي المنهجية المُثلى و المعيار الذهبي لتحديد فعالية و نوعية تأثير هذه البرامج من خلال التعرف على ما سيحدث في حال غياب البرنامج.   
و أي مجال جديد يتم البحث فيه قد يستغرق أعواماً للإجابة عن مدى فعاليته و رغم وجود عشرات الدراسات التقويمية لبرامج التأهيل للزواج فإن القليل منها فقط قد طبق معيار التقويم الذهبي السابق ذكره[[16]](#footnote-16).

و تتمثل العناصر التي يُنصَح بأخذها في الاعتبار في آلية تقويم البرامج في: البيئة المناسبة و الجذابة خاصة للمستفيدين الذكور، النشاطات التي تم تصميمها بشكل ترفيهي   
و تحفيزي، تفاعل القائمين على البرنامج مع المستفيدين، و خروج المستفيدن من كل دورة تدريبية بمهارة جديدة[[17]](#footnote-17).

* أبرز المقاييس/الأدوات لتقويم برامج التأهيل للزواج:

من خلال نتائج الدراسات التقويمية المختلفة لبرامج التأهيل للزواج، فإن عدداً من الأدوات/المقاييس البارزة أصبحت تُستخدم كنموذج علمي للدراسات اللاحقة في هذا المجال، و من أبرزها:

1. مقياس هيوجس (1994) [[18]](#footnote-18): و هو باحث قام بتصميم عدة برامج في الثقافة الزوجية   
   و الأسرية، يحتوي مقياسه لتقويم برامج التأهيل الزواجي و الأسري، على أربعة عناصر:
   * النظرية:الدراسات، المحتوى، الممارسة
   * العملية الإرشادية: العرض و مخطط البرنامج
   * عملية تنفيذ البرنامج
   * عملية تقويم البرنامج: و هي عملية أساسية للوصول إلى المعايير العالية في الجودة.   
     و يؤكد هيوجس على أهمية تفاعل هذه العناصر للخروج بنتائج فعالة. و يقول"إن ترجمة نتائج محتوى البرنامج في العملية الإرشادية و عملية تنفيذ البرنامج مهمان لتحقيق الهدف التطبيقي لمحتوى برنامج التأهيل للزواج".
2. مقياس هالفورد (2003): و تعتمد فعالية برنامج التأهيل للزواج في هذا النموذج على تصميم محتوى يركز على فعالية محتوى البرنامج في مساعدة الزوجين على اكتساب مهارات العلاقة الزوجية و المحافظة عليها.
3. مقياس آدلر بيدر (2004): وضع معايير لتقويم فعالية محتوى برامج التأهيل للزواج من خلال شموله للمجالات التالية:
   * الإيجابية في التعامل مع مواقف الحياة.
   * الجانب الوقائي.
   * التوعية بالسلبيات التي يمكن مواجهتها في الحياة الزوجية.

* النتائج الإيجابية لبرامج التأهيل للزواج:

يمكن إجمال النتائج الإيجابية لبرامج التأهيل للزواج في أربعة محاور:

1. عدم تسرع الزوجين قبل اتخاذ القرارات.
2. تقدير أهمية العلاقة الزوجية.
3. توفر الخيارات المختلفة أمام الزوجين في حال حاجتهم للمساعدة لاحقاً.
4. تلقي بعض أنواع التدريب قبل الزواج يمكن أن يحد من مواجهة المشكلات الزوجية[[19]](#footnote-19).

كذلك يمكن تصنيف النتائج الإيجابية لهذه البرامج من خلال نتائج الدراسات التقويمية لبرامج التأهيل للزواج إلى: نتائج تم قياسها إحصائياً و نتائج لم يتم قياسها إحصائيا[[20]](#footnote-20) على النحو التالي:

1. نتائج تم قياسها إحصائياً:

* + مهارات التواصل، مهارات إدارة الغضب،و استمرت هذه النتائج لمدة 6 أشهر – 3 سنوات على الأقل بعد تطبيق البرنامج.
  + الرضى عن العلاقة الزوجية، و استمر لمدة تتراوح ما بين 2 – 5 سنوات بعد الزواج   
    و أثبتت دراسة واحدة بوجود مؤشر إحصائي لانخفاض معدل ممارسة العنف الجسدي.

2. نتائج لم يتم قياسها إحصائياً[[21]](#footnote-21):

* غرس الأمل في نجاح العلاقة الزوجية و إمكانية تجنب خيار الطلاق.
* وضع المشكلات و التحديات التي تواجه العلاقة الزوجية في إطارها المعقول دون المبالغة في حجمها.
* التأكيد على أن نجاح الزواج و العلاقة الزوجية يحتاجان للعمل و بذل الجهد من من قبل الزوجين لأجل نجاحهما.
* اتخاذ بعض الذين مازالوا في فترة الخطبة قرار الانفصال و هو عامل وقائي لتجنب الطلاق فيما بعد.
* تحفيز العاطلين عن العمل، المصابين بالكآبة أو مشكلات صحية أخرى للحصول على المساعدة.
* وعي المستفيدين للمرة الأولى لوجودهم في علاقة غير صحية يتعرضون فيها للعنف   
  و الإساءة و اتخاذهم الخطوة الأولى في الحصول على المساعدة.
* ارتفاع معدل التواصل بين المستفيدين.
* الاستفادة غير المباشرة للأطفال من برامج التأهيل للزواج في حال ارتفاع جودة العلاقة ما بين الزوجين و استمرارهما لتربية أبنائهما.

خاتمة:

قامت جميع الدراسات الخاصة ببرامج التأهيل للزواج بقياس الرضى الزواجي و لم تقم بقياس تأثير برامج التأهيل للزواج على الاستقرار الزواجي ، فما تم قياسه فيما يخص برامج التأهيل للزواج هو ثقافة العلاقة الزوجية و اكتساب المهارات، و من جانب آخر فإن بعض برامج التأهيل للزواج الأكثر شهرة و توصية لحضورها و التي بُني محتواها على منهجية علمية لم يتم قياس نتائجها بشكل علمي، إضافة لذلك فإن ما تم إجراؤه من الدراسات لمعرفته العناصر الأكثر أهمية في برامج التأهيل للزواج و مدى مناسبة برامج معينة لطبقة/شريحة معينة من المستفيدين هو محدود جداً[[22]](#footnote-22).

1. **التخطيط للزواج و بناء الأسرة:**

*"لا يحدث الزواج بطريقة تلقائية و الغريزة الجنسية ليست سوى واحدة من العوامل الجوهرية التي يقوم عليها الزواج فالناس يتزوجون لأسباب عديدة منها: (تبادل الحب مع شخص آخر، الحاجة للأمان العاطفي و المنزل المستقل، الاستجابة لرغبات الوالدين، إشباع الحاجات البيولوجية – الجنس و الإنجاب، الارتفاع في السلم الاجتماعي، الحصول على الثروة و المال و الشعور بالأمن الاقتصادي، تحقيق مصالح شخصية أو أسرية، الوفاء بالجميل أو الشفقة، النكاية أو المغامرة ...إلخ من الأسباب المختلفة للزواج). و من خلال استعراض هذه الأسباب المختلفة فإنه من الطبيعي أن يختلف التوافق و تحقيق توقعات كل طرف من الزواج   
و لعب الدور المتوقع منه كشريك[[23]](#footnote-23)".*

من هنا فإن من يكون هدفه من الزواج هدفاً مادياً- ترفيهياً ..إلخ - من الأهداف التي لا تتماشى مع حجم المسؤولية الزواجية و الأسرية و قيمة الالتزام بهذه العلاقة - لا يجعلنا نتنبأ بمستقبل واعد للزيجات و الأسر التي تُقام و تُبنى يوماً بعد يوم، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية العديدة و التي تفصل الزمن إلى ماضٍ و حاضر، و التي نال الزواج نصيباً منها، و هنا يقول كوفمان في كتابه علم اجتماع الثنائي *"كان الزواج مؤسسة يدخلها المرء لمدى الحياة من دون أن يطرح على نفسه الكثير من الأسئلة[[24]](#footnote-24)"*. و في دراسة حاولت التعرف على معنى الزواج لدى شباب اليوم، صُنّفت العينة إلى *"مخططين للزواج"* و *"هاربين من الزواج"*، و تحدثت الفئة الأولى *"المخططون للزواج"* عن الاستعداد للزواج بأنه يعني استقرار المشاعر، النضج و تحقيق أهداف شخصية، تعليمية و مهنية، و أضافت هذه الفئة مصطلح *"عقلية الزواج"* و هي أن يتخذ الشخص القرار بأنه أصبح مستعداً عاطفياً و جسدياً لتحمل مسوؤليات تستمر مدى الحياة ليصبح زوجا-زوجة[[25]](#footnote-25).

إن معطيات هذا العصر تحتاج لعقلية واعية تستعد للمستقبل و لتحدياته، تقول ماري لامانا في كتابها اتخاذ الخيارات في عالم متغير*: "الزواج هو علاقة مختلفة، علاقة تشمل عنصرين مهمين: الالتزام الذي قام به الزوجان لنفسيهما و من ناحية أخرى الالتزام الذي قاما به لبعضهما البعض. الزواج يُعلن عن قرار يستمر لمدى الحياة، و العلاقة بين الزوجين خلاله تعكس خياراتهما، فهما يشتركان في القيم،**التوقعات، و الجهد. و حين يتزوج الشريكان فإنهما يقبلان المسؤوليات التي تجعل لكل منهما الأولوية في حياته و يعملان بجهد لضمان استمرار العلاقة بينهما. و حفل الزفاف هي مناسبة اجتماعية تنقل الزوجين في السنوات الأولى من الزواج إلى "صناعة الأدوار" بدلاً من "اتخاذ الأدوار"*[[26]](#footnote-26). و يتمثل معنى صناعة الأدوار في الزواج لدى ماري في: *"توقعات الزوجين للعلاقة الجنسية، التواصل، اتخاذ القرار، تقسيم العمل، بعض الاتفاقيات حول تربية الأطفال و كيف سيتحملان أعباءهما المادية حين ينجبان[[27]](#footnote-27)"*

و إذا ربطنا هذه النقطة الأخيرة بالواقع الحالي، فإن تولي الرجل لمسؤوليات مادية مرهقة في الوقت الحالي قد أدى للتشارك بين الزوجين في ميزانية الأسرة، هذا التشارك قد يُفضي إلى خلافات مادية بينهما فيما بعد، فرغبة الزوجة في السفر المتكرر مثلاً و عدم إفصاحها بذلك لزوجها قبل الزواج ثم حدوث خلافات بينهما حول هذا الموضوع أو قيام الزوج على مضض بتنفيذ هذه الرغبة مما يتسبب في حدوث مشكلة مادية في ميزانية هذا البيت الحديث التأسيس و الذي يؤدي بعد ذلك إلى مشكلات مختلفة منها تراكم الديون و تبادل اللوم بين الزوجين، أو حتى إذا تركنا الجانب المادي فإن توقع المرأة بسماح الزوج لها بالعمل و الدراسة لاحقا و عدم مصارحتها له بهذه الرغبة منذ البداية أو قناعتها بـ"تغيير" هذا الزوج الذي هدفه من الزواج هو بقاء زوجته ربة منزل فقط يوجد التصادمات بين الزوجين لاختلاف رغباتهما. كل هذه أمثلة مختلفة لأهمية "التخطيط للزواج و بناء الأسرة" الاستعداد لهذه المسؤولية، معرفة الأدوار التي يستعد الزوجان لشغلها مستقبلاً، تحمل الصفات المزعجة لدى كل منهما قبل الزواج في فترة الخطبة/عقد القران إلخ.. من الأمور التي يتم التعرف عليها في مرحلة مبكرة من مشروع الزواج، و لابد من أخذها في الاعتبار و التكيف معها مستقبلاً.

و من خلال الاستعراض السابق نجد بأننا نواجه نقطتين:

الأولى: ما يجب أن نعرفه و نقبله قبل الزواج، و حولها يقول الأخصائي الاجتماعي جراي: *"الهدف من الشراكة بين الزوجين هو الإجابة عن السؤال: هل أستطيع أن أعيش مع هذا الشخص و أسرته مدى الحياة؟"* و يكمل حديثه قائلا: *"من الأفضل أن تؤخذ العلاقات كما هي و لا تؤخذ كاستثمار مادي، فنحن نحاول أن نحد من الخطر حين نستثمر في المال، و هذا لا يعني أننا حين نتزوج فإن الشريك الآخر خال من المشكلات أو العيوب، و لكن لابد من أن تكون لدينا رؤية واضحة يتم التناقش حولها و الاتفاق حولها بخطة معينة لإدارتها. يجب أن نقرر ما يمكن أن نعيش معه و ما لايمكن أن نعيش معه[[28]](#footnote-28)".*

الثانية: ما الذي يجعلنا نمضي في هذه العلاقة بعد معرفتنا للعديد من العيوب؟ و حولها يقول كوفمان *"إن شغف المراحل الأولى يُغَطِّي أسباب الخيار و يدفع إلى "زوال السحر" مما يشمل الوقوع في عودة تدريجية إلى رؤية أكثر واقعية[[29]](#footnote-29)"*، و يضيف جيمس مارشال: *"أغلب المقبلين على الزواج لا يرغبون في الحديث حول الشكوك/المخاوف التي يحملونها حينما يكونون في مرحلة الاستعداد للزفاف أو شهر العسل، لأنهم لا يريدون أن يفسدوا هذه الفترة الرومانسية[[30]](#footnote-30)"*.

خاتمة:

في ختام هذ العنصر يبقى السؤال: ما الجوانب التي يمكن أن تحتويها برامج التأهيل للزواج للتوعية بالتخطيط للزواج و لبناء الأسرة؟:

في دراسة قامت بتصميم برنامج للتأهيل للزواج قام الباحثون بتحديد الجوانب التي يشملها الاستعداد الصحيح للزواج، و أكد الباحثون على أن محتوى برنامج التأهيل للزواج لابد و أن يبحث في توقعات الزوجين لمسوؤلياتهما و أدوارهما، تطلعاتهما المادية، قضاء وقت الفراغ مع بعضهما، إدارة الغضب و الاختلافات، العاطفة الحميمة، الحياة الجنسية،   
و تربية الأطفال، التواصل، و يقول الباحثون *"حينما يواجه الزوجان ظروفاً صعبة يكون من الصعب أن يجدا الوقت و الطاقة العاطفية للحفاظ على علاقة زوجية إيجابية. و هذا البرنامج الإرشادي يركز على أهمية هذا الموضوع – تأثير الضغوط/ الأزمات على سلوكياتهما- لمساعدة الزوجين ليصبحا أكثر وعياً به و تجاوباً معه، فيذكر محتوى البرنامج بشكل مباشر بعض هذه الأزمات و مهارات التعايش/التكيف معها و يقدم الوسائل/الدعم العاطفي و كيفية حل الزوجين لهذه المشكلات مع بعضهما البعض[[31]](#footnote-31)".*

1. **الخدمة الاجتماعية الوقائية و علاقتها ببرامج التأهيل للزواج:**

بدأت العديد من مدارس الخدمة الاجتماعية في تدريس مادة الخدمة الاجتماعية الوقائية في عام 1980. و قد عرفت الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية الخدمة الاجتماعية الوقائية بأنها: "المساعدة المهنية التي تُقَدَّم للناس لتجنب الوقوع في المشكلات الاجتماعية المحتمل حدوثها بصفة خاصة، و تزويدهم بقدر معقول من المعارفة و الاتجاهات و المهارات لمواجهة مواقف الشدة و القلق و الضغوط و الأزمات"[[32]](#footnote-32).

و يمكن تحديد مقومات نجاح برامج و أنشطة الخدمة الاجتماعية الوقائية في 16 عنصراً، يتصل منها بموضوع الدراسة الحالية العناصر التالية:

* وجود سياسة مكتوبة و واضحة للوقاية من المشكلات و أن تكون اهداف هذه السياسة قابلة للتطبيق و موضوعة في ضوء نتائج الدراسات و البحوث العلمية الأصيلة.
* التخطيط السليم للبرامج الوقائية.
* "التخصيص" في البرامج الوقائية بحيث يكون هناك برامج مناسبة لكل فئة من فئات المجتمع. أهمية عملية التقويم للبرامج الوقائية بهدف زيادة كفاءة و فعالية هذه البرامج[[33]](#footnote-33).

خاتمة:

تظهر علاقة الخدمة الاجتماعية الوقائية ببرامج التأهيل للزواج من خلال الإرشاد الاجتماعي الذي يعتبر وسيلة من وسائل ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية و الذي عرفه كل من برامر و شوستروم بأنّه: "عملية مهنية موجهة نحو التخطيط المنطقي و حل المشكلات و اتخاذ القرارات و المساندة في مواجهة الضغوط التي تطرأ على الحياة اليومية للأشخاص".و تستخدم معظم برامج الخدمة الاجتماعية الوقائية الإرشاد الاجتماعي بشكل أو بآخر في تحقيق أهدافها و من تلك البرامج:

* التدريب على مهارات الوقاية من المشكلات.
* التدريب على مهارات التخطيط للحاضر و المستقبل.
* التدريب على مهارات التواصل الفعال/ الإنصات الجيد.
* برامج تدريب المقبلين على الزواج/ الوالدين[[34]](#footnote-34).

و جميع هذه البرامج تتصل بموضوع الدراسة الحالية، و هو دور برامج الإرشاد في التوعية بالتخطيط للزواج و بناء الأسرة من خلال برامج التأهيل للزواج.

خلاصة للقسم الأول من الفصل:

تناول القسم الأول من هذا الفصل العناصر التالية: التأصيل الإسلامي للتأهيل   
و التخطيط، برامج التأهيل للزواج، مفهوم التخطيط للزواج و بناء الأسرة و أخيرا الخدمة الاجتماعية الوقائية و علاقتها ببرامج التأهيل للزواج. و من خلال استعراض هذه العناصر نستطيع أن نستخلص تركيز التأهيل قبل الزواج على العلاقة الزوجية الصحية و ليس الزواج من أجل الزواج، بل الزواج الذي يوفر بيئة متماسكة لتنشئة الأبناء و الذي هدفه مساعدة الأشخاص لاختيار الزواج لأجلهم حتى يكتسبوا المهارات و المعرفة اللازمين لبناء زيجات صحيحة و المحافظة عليها[[35]](#footnote-35). و الجدير بالذكر بأنه من غير الممكن أن يمنع المجتمع حدوث الطلاق و المشكلات الزوجية بشكل تام، و لكن النجاح في الحد من هذه النتائج السلبية هو هدف يستحق السعي للوصول إليه على المستوى الشخصي و الثقافي و هذا هو معنى "الجانب الوقائي" لبرامج التأهيل للزواج[[36]](#footnote-36).

**ثانياً: الدراسات السابقة:**

الدراسات السابقة بحسب ما توصلت إليه الباحثة تنقسم إلى[[37]](#footnote-37):

1. الدراسات الوصفية لبرامج/عملية التأهيل للزواج: ثلاث دراسات.
2. الدراسات التقويمية لبرامج الإرشاد الزواجي و الأسري: عشر دراسات.
3. الدراسات التحليلية - الإحصائية لنتائج الدراسات التقويمية لبرامج التأهيل للزواج: دراستان.

و تم ترتيب الدراسات في كل منها من الأحدث إلى الأقدم.

**أ- الدراسات الوصفية لبرامج/عملية التأهيل للزواج:**

1. فاعلية برنامج التأهيل الأسري بمركز المودة: "دراسة استطلاعية"[[38]](#footnote-38):

طُبِّقَت هذه الدراسة في محافظة جدة، في الفترة الزمنية من 2/2 / 1431 هــ إلى 16/ 2/1431هـ. و تمثلت عينة الدراسة في المستفيدين من الدورة التدريبية المقدمة للمقبلين على الزواج في مركز المودة منذ عام إلى عامين و الذين بلغت مدة زواجهم أكثر من عام. و قد بلغ حجم العينة 300 من الذكور فقط.

هدف الدراسة:

1- توضيح نظرة الإسلام إلى التأهيل الأسري لاستقرار الأسرة و سعادتها .

2- إظهار دور مركز المودة الاجتماعي للإصلاح والتوجيه الأسري تجاه المجتمع في تأهيل المقبلين على الزواج.

3- التعرف على العقبات التي تعيق إقامة هذه الدورات وعدد حالات الطلاق والعلاج المناسب.

4- وضع نموذج للممارسة العملية في التأهيل والتدريب الأسري في ضوء الأهداف المرسومة للمركز والاستفادة منها في استقرار المجتمع.

منهجية الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة استبانة تمت تعبئتها هاتفيا تم تصميمها وتحكيمها وعرضها على الاستشاريين وعلى ضوئها تم الاتصال على المستفيدين بواسطة قاعدة المعلومات المدونة في سجلات قسم التدريب بالمركز وتم توثيق وقت الاتصال وتوقيع المختص و على مسؤوليته، بعد التأكد من اسم المستفيد حسب معلوماته.

عينة الدراسة :

بلغ المجتمع الأصلي للدراسة ما يقارب 800 حالة من المتزوجين الذين تقوم الجمعية الخيرية لمساعدة الشباب بمساعدتهم و التي يتمثل أحد شروط الحصول على المساعدة منها حضور دورة التأهيل للزواج بمركز المودة، و قد بلغت عينة الدراسة 300 مستفيد بنسبة مئوية بلغت 37.5% .

تساؤلات الدراسة :

التساؤل الرئيسي: ما هي فاعلية برنامج التأهيل الأسري بمركز المودة في إعداد المقبلين على الزواج من وجهة نظرهم ؟

وتتفرع منه التساؤلات التالية :

1. ما وجهة نظر عينة الدراسة في أهمية الدورات التدريبية للتأهيل قبل الزواج؟
2. ما وجهة نظر عينة الدراسة في استفادتهم من الدورة التدريبية بمركز المودة؟
3. ما تقدير عينة الدراسة لمدى نجاح زواجهم؟
4. ما تقدير عينة الدراسة لحدوث مشكلات في السنة الأولى لحياتهم الزوجية؟

الأسئلة التي وُجّهَت للمبحوثين (الأسئلة التي احتوت عليها الاستبانة):

1. هل فترة زواجك من سنة إلى سنتين؟
2. هل حضرت دورة تأهيل للمقبلين على الزواج؟
3. هل حياتك الزوجية لازالت مستمرة؟
4. هل تنصح بدخول الدورة التدريبية للتأهيل قبل الزواج؟
5. هل ترى أنك استفدت من الدورة التدريبية بمركز المودة؟
6. هل ترى زواجك ناجحاً؟
7. هل حصلت لك مشكلة في حياتك الزوجية في ( سنة أولى زواج )؟

نتائج الدراسة:

أولاً: فيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية للمبحوثين:

* متوسط العمر: مابين 20 إلى30سنة.
* المؤهل العلمي: متوسط - ثانوي – جامعي[[39]](#footnote-39).
* الجنس: ذكر.
* متوسط الدخل الشهري: أقل من 4000 ريال.
* السكن: محافظة جدة و ضواحيها.
* فترة الزواج: أكثر من سنة[[40]](#footnote-40).

ثانيا: ما يتعلق بالإجابات عن الأسئلة:

أجاب 100% بأن فترة زواجهم من سنة إلى سنتين و أنهم حضروا دورة تأهيل للمقبلين على الزواج. و أجاب 98% بأن حياتهم الزوجية مازالت مستمرة بينما 1.7% أجابوا بلا.   
94% ينصحون الآخرين بدخول الدورة التدريبية للتأهيل قبل الزواج، 74.3% استفادوا من الدورة التدريبية بالمركز بدرجة عالية و 23% أجابوا بأن استفادتهم كانت بدرجة متوسطة   
و 2.7% رأوا أن استفادتهم كانت ضعيفة. 88%، يرون بأن زواجهم ناجحاً بدرجة عالية، بينما 10% رأوا بأن زواجهم ناجح بدرجة متوسطة بنسبة و 2.7% رأوا بأن زواجهم غير ناجح. 5% أجابوا بحدوث مشكلات في حياتهم الزوجية في السنة الأولى بدرجة عالية   
و 28% بدرجة متوسطة و 69% بدرجة ضعيفة.

التوصيات :

1. توفير بيئة تدريبية جذابة تتوفر فيها مقومات التدريب (مركز تدريب جديد يتبع لمركز المودة) لاستقطاب أكبر شريحة من المقبلين على الزواج وإتاحة الفرصة لمن سبق وأن تزوج لإقامة دورات متقدمة ممكن يحتاجون إلى التأهيل الأسري .
2. حضور الزوجات للبرنامج مزامنة مع الأزواج وفي قاعة منفصلة لتسمع ما يسمع الزوج من برامج و أن تكون إلزامية على غرار الفحص الطبي .
3. إجراء دراسة مماثلة للذين لم يحصلوا على دورات تأهيلية لمعرفة الفروقات والدلالات الإحصائية بين نسبة الطلاق فيمن حصلوا على دورة تأهيلية والذين لم يحصلوا على دورة .
4. إجراء دراسة إلحاقية بهذه الدراسة لمعرفة أسباب الطلاق لمن حصل على دورة ومن ثم وضع البرامج العلاجية لاحقة لهم عن طريق مركز المودة .
5. إجراء دراسة مقارنة لبرامج التدريب والتأهيل الأسري في مركز المودة ومراكز التنمية الأسرية الأخرى في مدن المملكة.

تعقيب:

لم تتناول هذه الدراسة سوى آراء المستفيدين الذكور من الدورات التي حضورها في المركز، و معظم الأسئلة التي تم توجيهها للمبحوثين تعكس آراءهم الشخصية فقط، بالإضافة لذلك لم توضح الدراسة النتائج التفصيلية بالنسب المئوية للمستوى التعليمي للعينة المستفيدة   
و العلاقة بين المتغيرات المختلفة و النتائج محل الدراسة. و من الواضح في هذه الدراسة انخفاض المستوى المادي للمستفيدين من البرنامج. و الجدير بالذكر أن هذه الدراسة أيضاً لم تتناول محتوى برامج التأهيل للزواج.

1. اتجاهات الأسرة السعودية نحو الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية[[41]](#footnote-41):

هدف الدراسة:

1. إبراز أهمية الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية.
2. التركيز على معرفة اتجاهات الأسرة السعودية نحو هذه الدورات.
3. توجيه العاملين في شؤون الأسرة بأهم أنواع الدورات المناسبة التي ترغبها الأسرة السعودية وهو هدف عملي.

منهجية الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج المسحي, حيث تم النزول للميدان وإجراء الدراسة على رواد الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية التي تنظمها الجمعيات الخيرية في مدينة الرياض و التي تعنى بقضايا الزواج.

تساؤلات الدراسة:

1. ما مفهوم الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية؟ وما دواعي قيام المجتمع بها؟
2. ما الخصائص الاجتماعية لمرتادي حضور الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية؟
3. ما دواعي حضور الدورات التدريبية من قبل مرتادي هذا النوع من الدورات؟
4. ما اتجاهات الأسرة السعودية نحو الدورات المناسبة في العلاقات الزوجية؟

عينة الدراسة:

تمثلت وحدة الدراسة في الأسرة المكونة من الزوج والزوجة والشباب المقبل على الزواج الذين حضروا الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية. و تم اختيار عينة الدراسة بشكل عشوائي على مدار العام 1426 هـ, التي عقدت في مدينة الرياض وقد كانت أكثر الدورات في ذلك العام مقدمة من قبل مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج بالرياض حيث أقام المشروع 20 دورة تدريبية حضرها 10260 فرداً. وعليه فقد تكونت عينة الدراسة من 229 فرداً كان بعدد 135 امرأة , و 94 رجلاً.

أداة الدراسة:

تم عمل استبانة لمعرفة آراء الزوجين نحو هذه الدورات, و قد احتوت على المتغيرات التالية:

1. الخصائص الاجتماعية: الجنس، العمر، المستوى التعليمي،العمل، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي.
2. الدافع من حضور الدورة.
3. رأي المبحوثين في: (زيادة إقامة دورات تدريبية في كيفية التعامل بين الزوجين، زيادة اقامة دورات تدريبية في حل المشكلات الزوجية، زيادة اقامة دورات تدريبية في كيفية التعامل مع الأبناء، إجبار الشباب المقبل على الزواج من الجنسين لحضور الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية قبل الزواج).
4. المجالات التي تمت الاستفادة منها بعد حضور الدورات.
5. دورات مقترحة من قبل المبحوثين.

نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج أن نسبة استفادة الأسرة السعودية من الدورات التدريبية كبيرة و أنها لدى الرجال أكبر من النساء وذلك يعود لأن اغلب الدورات يقدمها رجال، و فيما يلي تفصيل النتائج:

1. الخصائص الاجتماعية للعينة: 86% من العينة يقعون ضمن الفئة العمرية 25-35 اكثرهم من الذكور، و المتزوجون هم أكثر الفئات حضوراً لهذه الدورات حيث بلغ عددهم 181 بنسبة 80.1% ثم يليهم العزاب حيث بلغ عددهم 43 بنسبة قدرها 19 % و النساء المتزوجات أكثر من الذكور المتزوجين، و في المستوى التعليمي لم يوجد أحد من الذكور مستواه التعليمي (متوسط) في حين كانت نسبة الحاصلين على الثانوية العامة 14،9%   
   و الحاصلين على الشهادة الجامعية فأكثر 58،1%، و بالمقابل فإن نسبة من مستواهن التعليمي (متوسط) من النساء هي 11،9% أما الحاصلات على الثانوية العامة فنسبتهن 37% و الحاصلات على مؤهل ثانوي فأكثر نسبتهن 51،1%. و بالنسبة للحالة المهنية فإن عدد الذين لا يعملون 92 بنسبة 41.3 % ويغلب عليهم فئة النساء و عدد النساء اللاتي لا يعملن بلغ 85 بنسبة 65.4 % في حين كان عدد الذكور الذين لا يعملون 5 بنسبة 5.7 % .   
   و أخيراً في المستوى الاقتصادي فإن نسبة من مستواهم الاقتصادي متوسط 67.8 % ثم يليهم من مستواهم أكثر من المتوسط حيث بلغت نسبتهم 26.4 % وأخيراً أقل من المتوسط حيث بلغت نسبتهم 5.7 % .
2. اتجاه الأسرة السعودية نحو الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية و مدى استفادتهم الأسرة السعودية من الدورات التدريبية التي سبق لهم حضورها:

التعامل بين الزوجين:

* 95% يؤيدون زيادة إقامة دورات تدريبية حولها، و لم يذكر أحد من أفراد العينة أنه لا يؤيد ذلك.
* 71% من العينة استفادوا من هذه الدورات بقدر كبير.
* الذكور أكثر تأييداً لزيادة إقامة هذه الدورات و كذلك أكثر استفادة منها مقارنة بالإناث.

حل المشكلات الأسرية:

* 92% يؤيدون زيادة إقامة دورات تدريبية حولها[[42]](#footnote-42).
* 54% من العينة استفادوا من هذه الدورات بقدر كبير.
* الذكور أكثر تأييداً لزيادة إقامة هذه الدورات و كذلك أكثر استفادة منها مقارنة بالإناث.

التعامل مع الأبناء:

* 93% يؤيدون زيادة إقامة دورات تدريبية حولها و لم يذكر أحد من أفراد العينة أنه لا يؤيد ذلك.
* الذكور أكثر تأييداً لزيادة إقامة هذه الدورات و كذلك أكثر استفادة منها مقارنة بالإناث.

ج- الدورات التي سبق لهم حضورها قبل البرنامج محل الدراسة:

* أقل من نصف رواد هذه الدورات قد استفادت من الدورات التي سبق لهم حضورها في تنظيم وإدارة الأسرة حيث بلغت نسبة من استفاد بشكل كبير 42.9% في حين بلغت نسبة من استفادوا بشكل متوسط 33.8% أما من استفادوا بشكل قليل كانت نسبتهم 16.5% في حين بلغت نسبة من لم يستفيدوا من هذا الأمر 6.8% واتضح أن نسبة الذكور أعلى من الإناث في الفائدة من هذا الأمر .

1. اتجاه الأسرة السعودية نحو عناوين الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية:

من خلال تحليل نتائج الدراسة يمكن طرح بعض العناوين المهمة التي ترغب الأسرة السعودية أن تقدم لها في المستقبل, وقد قُسِّمَت الى الفئات التالية:

1 – فئة تناسب الزوجين معاً وهي العناوين التالية: ( فن التعامل بين الزوجين, مهارات حل الخلافات الزوجية, مهارات التعامل مع الأبناء, مهارت الإدارة للأسرة الناجحة, التحاور بين الزوجين, الإنفاق الأسري, تنظيم الوقت في الأسرة, مهارات التواصل العاطفي, مهارات السعادة الزوجية, مهارات التعامل مع أقارب الزوجين, التخطيط الأسري, مهارات الثقة بالنفس, مهارات التعرف على حاجات الطرف الآخر)

2 – فئة تناسب الزوج فقط و هي: ( مهارات اختيار الزوجة, و كيف تكسب محبوبتك,   
و طبيعة المرأة ).

3 – فئة تناسب الزوجة فقط و هي: ( إعداد الفتاة المقبلة على الزواج (التثقيف الاجتماعي والنفسي للفتاة قبل الزواج)، كيفية إدارة شؤون البيت في حال غياب الزوج, طبيعة الرجل, مهارات التعامل مع أهل الزوج, كيفية التوفيق بين العمل والزوج وتربية الأبناء, ليلة الزواج كيف تجعلينها ذكرى جميلة, طرق الاستمتاع في المنزل حتى تجعل المنزل مرغوباً للزوج).

4 – فئة تناسب الحالات الخاصة و هي: ( مهارات التعامل مع الشخص المعاق , تربية الأبناء بعد الانفصال من الزوج, مهارات التعامل مع الأبناء المنحرفين ) .

توصيات الدراسة:

* تكثيف الدورات التي تقدمها مدربات نساء، فالنساء يستطعن مخاطبة بعضهن ويعرفن احتياجاتهن ويتساعدن في تطوير أنفسهن خصوصا وأن مجمتعنا يزخر بالخبرات العلمية والأكاديمية و الدرجات العليا في مجالات عدة.
* ضرورة التفكير في وضع آلية معينة لإلزام الشباب لحضور دورات تثقيفية في العلاقات الزوجية قبل الزواج.
* المطالبة بضرورة تناول مناهج التعليم العام لمواد حول التربية الأسرية.
* العمل على إقامة دورات تدريبية في العلاقات الزوجية في جميع المدن والقرى تخدم جميع شرائح المجتمع وطبقاته.

تعقيب:

تميزت الدراسة السابقة بأنها تعد الدراسة الأولى من نوعها في موضوع برامج التأهيل للزواج في المجتمع السعودي، و هي كما أسلف الباحث دراسة استطلاعية. و قد اقتصرت الدراسة السابقة على وصف المبحوثين اجتماعياً و وصف المبحوثين للدورات التي حضروها، فلم تتناول الدراسة محتوى برامج التأهيل للزواج و لا وسيلة تقديمها. و الحقيقية أن هناك تشابهاً كبيراً بين متغيرات الدراسة الحالية و متغيرات الدراسة السابقة لذا يُتوقع أن تُسفر مقارنة النتائج بين الدراستين برؤية أكثر وضوحاً و عمقاً لوجهة نظر المستفيدين من دورات/برامج التأهيل للزواج في المجتمع السعودي.

3- تأثير التأهيل للزواج على نجاح الحياة الأسرية[[43]](#footnote-43):

تمثل الهدف من هذه الدراسة في رصد واقع التأهيل الذى يجب أن يحصل عليه الشاب المصرى الجامعى من الناحية الاجتماعية والنفسية ليصبح زوجاً صالحاً وناجحاً فى المستقبل.

و تمثلت تساؤلات الدراسة في:

1. مدى وجود ما يسمى "تأهيل الشباب" فى مصر؟
2. هل يوجد بصورة عشوائية أم بصورة عملية منهجية؟
3. هل تقوم المؤسسات التى تقدم عملية التأهيل بمستوياتها المختلفة بدورها فى عملية التأهيل؟
4. علاقة مستوى التأهيل وجودته بحجم المشكلات الأسرية بعد الزواج؟
5. مدى إدراك الشباب لمفهوم التاهيل للزواج ومدى تقبلهم للفكرة؟
6. وهل يتم حالياً تأهيل الشباب بشكل علمى أم غير علمي؟
7. مدى تأثير عملية التأهيل على استقرار الأسرة؟

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج المسحى الاستكشافى عن طريق تصميم استبانة تم توزيعها على عينة عشوائية بسيطة تتكون من 20 مفردة من الشباب الجامعى غير المتزوج بلغ متوسط أعمارهم (18-24)، كذلك تم إجراء بعض المقابلات الشخصية، و شملت مجالات الدراسة الذكور و الإناث فى الجامعة ومراكز الشباب فى المدة من فبراير إلى مارس 2005.

نتائج الدراسة:

1. 10% من العينة خضعوا لبرامج تأهيل متخصصة.
2. 40% من العينة يعتبرون أنفسهم مؤهلين للزواج من الناحية المعرفية.
3. 80% من العينة يرون أن عدم الاهتمام بالتربية الجنسية يمثل سبباً في حدوث مشكلات بعد الزواج.
4. 30% من العينة يتناقشون مع ذويهم فى أمور الزواج.
5. 80% يؤيدون تأهيل الشباب للزواج من الناحية المعرفية.

كما تناولت الدراسة أكثر مصادر التأهيل للزواج أهمية من وجهة نظر العينة   
و أظهرت النتائج التسلسل التالي (من حيث أهمية المصادر):

1. التليفزيون و الفضائيات.
2. الانترنت.
3. الاستماع لشرائط الكاسيت.
4. حضور الدورات التدريبية.
5. سماع الخطب فى المساجد.
6. قراءة الكتب.

تعقيب:

تعتبر هذه الدراسة استطلاعية حيث أن أحد أهدافها كان التعرف على مدى وجود دورات تأهيلية للزواج في مجتمع الدراسة، و اعتمدت الدراسة على رأي المستفيدين من برامج التأهيل للزواج و لم تقم بتحليل محتوى برنامج معين، و الحقيقة بأن ترتيب المصادر المهمة للحصول على المعلومات المتعلقة بإعداد الشباب للزواج هي نتيجة تعطي مؤشراً مهماً للوسيلة الإعلامية التي يمكن استخدامها لإيصال فائدة هذه البرامج لأكبر شريحة ممكنة من المستفيدين.

**ب- الدراسات التقويمية لبرامج الإرشاد الزواجي و الأسري:**

1. برامج التأهيل للزواج: تقويم للعناصر الأساسية للجودة[[44]](#footnote-44):

هدف الدراسة:

كان الهدف من هذه الدراسة هو اختبار مدى فاعلية مقياس (هيوجس 1994)[[45]](#footnote-45)، في تقويم برامج التأهيل للزوج.

عينة الدراسة:

تم تقويم 8 برامج للتأهيل للزواج و التي تم خضوعها من قبل للدراسة و التقويم في دراسات علمية سابقة من ضمنها 3 دراسات تحليلية-إحصائية سابقة. و تم الإعلان عن هذه البرامج بشكل واسع في الأوساط التعليمية و الدينية.

منهجية الدراسة:

تم جمع البيانات عن طريق فريق بحثي مكون من ثلاثة باحثين، ذوي خلفية علمية في الدراسات العلمية في مجال الزواج و الأسرة، أحدهم بروفسور صاحب خبرة تزيد عن 20 عاما في تطوير و إعداد و تقويم برامج التأهيل للزواج، و هو مدرب و يحمل رخصة للعمل في هذا المجال. و قام الفريق بتقويم محتوى البرامج و وسائل تقديمها حسب مقياس (هيوجس 1994)، إلى جانب ذلك قام الباحثون بالتعرف على وجهة نظر المستفيدين حول البرنامج.

نتائج الدراسة:

* فعالية مقياس (هيوجس 1994) في تقويم برامج التأهيل للزواج، و هو مقياس يعطي فرصة للمقارنة بين النتائج في محاور مختلفة في برامج مختلفة.
* اختلاف البرامج في محتواها خاصة من حيث تدعيمها بنتائج الدراسات العلمية، و التي هي عنصر أساسي لجودة البرنامج. و سجلت البرامج في استخدام النظريات و الدراسات العلمية أكثر المؤشرات انخفاضاً، بينما سجلت أعلى المؤشرات في شمولية المحتوى للتوقعات الزوجية.
* لم يسجل أي برنامج مؤشرات عالية أو ضعيفة على التوالي في جميع محاور المقياس.
* أظهرت النتائج الكيفية و الكمية قوة و ضعف البرامج على حدة و أظهرت أيضاً تشابهاً بين البرامج محل الدراسة.
* من النتائج الإيجابية للدراسة أن معظم البرامج قد أشارت بشكل مباشر للمرجع النظري لمحتواها بعدد 5 برامج من أصل 8.
* اختلاف التركيز بين البرامج المُقَدَّمَة على موضوعي مهارات التواصل و إدارة الغضب فبعض البرامج استخدمت وسائل عالية في التدريب كالأشكال التوضيحية و البعض الآخر لم يستخدم وسائل في تطبيق هذه المهارات.
* ركزت جميع البرامج على أن الإنصات هو العنصر الرئيسي في عملية التواصل الفعال.
* احتوت العروض التقديمية التي تم توزيعها على التمييز بين التواصل الجيد/الصحيح   
  و التواصل غير الجيد/الصحيح، و لكن تم التركيز خلال البرنامج على أن القرار يعود للطرفين في اختيار الطريقة المناسبة للتواصل بينهما.
* انخفاض التركيز في محتوى البرامج على الأمور التي تؤثر على العلاقة بين الزوجين،   
  و هذا ما تمت الإشارة له من قبل المستفيدين.
* أعلى نتيجة حصلت عليها البرامج في تقويمها كانت بنسبة 78%.
* لم يتم توزيع أي تقويم لجميع البرامج على المستفيدين.
* تم تقديم بعض المواضيع في البرامج السابقة لجميع المستفيدين بغض النظر عن المرحلة التي كانوا فيها ( قبل الزواج، بعد الزواج ).
* أظهرت البرامج التي تم تصميم محتواها لشريحة معينة من المستفيدين قامت بالتركيز على مواضيع معينة معدلات عالية في عنصر تركيز البرامج على المواضيع المقدمة في المقياس.
* توصي الدراسة بقيام دراسات لاحقة باختبار مدى تطابق مستوى استفادة جميع المستفيدين على اختلاف حالتهم الاجتماعية من الجانب المتعلق بمهارات التواصل في العلاقات الشخصية.

تعقيب:

مايميز هذه الدراسة هو أنها قامت بقياس فعالية مقياس مصمم مسبقاً لتقويم برامج التأهيل للزواج و قامت بتطبيقه على 8 برامج، و ما يميز نتائجها هو تأكيدها على عدم بلوغ فعالية البرامج إلى نسبة أعلى من 85% أي لم يصل أي منه لنسبة 90% فما فوق. أيضا تميزت الدراسة بالتركيز على الاتفاق و الاختلاف بين البرامج محل الدراسة في المحاور المختلفة   
و التركيز على نقاط القوة في البرامج التي سجلت معدلات عالية حسب المقياس المستخدم،   
و من الجدير بالذكر بأن نقاط القوة في هذه البرامج تمثلت في تركيزها على موضوع معين أو على شريحة معينة. و أيضاً ما يميز هذه الدراسة هو تدني مؤشر اعتماد محتوى برامج التأهيل للزواج على الجانب العلمي الذي يعتمد على الدراسات العلمية، و هي معلومة مهمة جداً و هو معيار أساسي في تقويم منهجية تصميم برامج التأهيل للزواج.

1. تقويم برنامج إرشادي للوالدين للحد من التأثيرات السلبية للمشكلات الزوجية[[46]](#footnote-46):

هي دراسة تقويمية لبرنامج إرشادي موجه للوالدين يتناول طرق التعامل مع الاختلافات اليومية بين الوالدين. و الهدف من البرنامج هو إرشاد الوالدين للتمييز بين ردود الفعل الإيجابية و السلبية نحو هذه الاختلافات و معرفة تأثير ردود الفعل على العلاقة الزوجية بينهما و تأثيرها على الأطفال أيضاً. و يمكن تقسيم الأهداف التفصيلية للبرنامج لأهداف قصير المدى و بعيدة المدى:

الأهداف قصيرة المدى:

- رفع مستوى معرفة الوالدين عن التأثيرات السلبية للمشكلات الزوجية على الأطفال.

- رفع مستوى إدراك الوالدين معاً لأفضل المهارات في حل المشكلات للتعامل مع الخلافات الزوجية اليومية.

- تطبيق تمارين عملية للوالدين لتحسين طريقة تعاملهم أثناء الاختلاف في الرأي.

و قد استخدم هذا البرنامج وسائل تعليمية مختلفة، و راعى مناسبة محتواه لعمر المستفيدين و استعداداتهم. و حاولت الدراسة التعرف على مدى فعالية الدور الوقائي للبرنامج و إمكانية استمراريتها على المدى القصير بالحد من ردود الفعل السلبية تجاه الاختلافات الزوجية و الرفع من ردود الفعل الإيجابية تجاه الاختلافات الزوجية للمتزوجين الذين لديهم أطفال.

الأهداف بعيدة المدة:

توجيه الاختلاف بين الوالدين لمصلحة الأطفال، و التحسين من معرفة و وعي الوالدين و سلوكياتهم، و التعرف على مدى استمرارية هذا التأثير الطويل المدى على الأطفال.

البرنامج:

تكوَّن محتوى البرنامج من الجانب النظري و الوسائل المرئية، و تمت مراعاة وضوح لغة البرنامج و المواد المعروضة فيه. و قد تم قياس فعالية البرنامج عبر زيارات ميدانية للمنازل و مذكرات يومية يقوم بكتابتها الوالدان و مقابلات و استبيانات.

فروض الدراسة:

- فائدة التمييز بين السلوكيات الإيجابية و السلبية أثناء الاختلاف بين الزوجين من خلال البرنامج التدريبي على المستفيدين.

- تَمَكُّن المستفيدون من البرنامج من الحد من السلوك العدائي أثناء الاختلاف أمام الأطفال   
و استبدالها بسلوكيات إيجابية.

عينة الدراسة:

تكونت العينة من خمسة و خمسين زوجا و زوجة، ثلاثة و خمسون منهم متزوجون   
و اثنان منهم يعيشان مع بعضهما لمدة سبعة أعوام فما أقل، تم اختيارهم حسب معيارين: أن يتم اختيارهم من مراكز حضانة الأطفال و المدراس الابتدائية، و أن تكون اللغة الإنجليزية هي لغتهم الأولى، تراوحت أعمار الأطفال من ستة أشهر و حتى ستة سنوات. أما عن المؤهل التعليمي للأزواج فإن 92% منهم يحملون شهادة الثانوية العامة، منهم 28% يدرسون في السنة التحضيرية في الكلية أو حاصلين على دبلوم عالي لمدة عامين، و 60% منهم يحملون شهادة البكالوريوس و 4.2% حاصلون على الماجستير أو الدكتوراة. و قد تراوح الدخل الشهري بين 10.000 دولار إلى 40.000 دولار سنوياً، أما بالنسبة للعمل فإن البعض منهم يعمل و البعض منهم عاطلون عن العمل بما فيهم الأمهات ربات البيوت.   
و اختلفت المدة الزمنية للعمل بين دوام كامل و جزئي. و قد أظهرت نتائج الدراسة القبلية مستويات عالية من الرضى الزواجي حسب مقياس التكيف الزواجي الذي تم توزيعه على العينة قبل البرنامج.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي و ذلك بتقسيم العينة إلى عينة ضابطة و عينة تجريبية، و قد كانت المدة بين العينتين ستة أشهر، و 97% من المستفيدين قد التزموا بالبرنامج منذ بدايته و حتى نهايته.

و قد تم استخدام المقاييس القبلية التالية:

- مستوى معرفة الوالدين بالاختلافات بين الزوجين.

- مقياس للأبوة و الأمومة

- مقياس الصراع و حل المشكلات

- مقياس التكيف الزواجي

و قد تم تطبيق ذات المقاييس السابقة بعد نهاية البرنامج كذلك، بالإضافة إلى استبانة للتعرف على مدى استفادة الملتحقين بالبرنامج من مادته و تجاوب القائمين على البرامج معهم،  
و استمرت متابعة هذه النتائج بعد ستة أشهر من نهاية البرنامج و كذلك بعد مرور عام كامل على الاستفادة من البرنامج.

نتائج الدراسة:

* أظهرت نتائج المجموعة التجريبية ارتفاعاً في مستوى وعي الوالدين و معرفتهم بالطرق الإيجابية للتعامل مع الخلافات الزوجية مقارنة بالمجموعة الضابطة.
* هناك علاقة إيجابية بين معرفة الوالدين عن طرق التعامل مع الاختلافات الزوجية و بين سلوكياتهم أثناء الاختلافات الزوجية.
* حافظ مؤشر معرفة الوالدين في التعامل مع الاختلافات الزوجية على ارتفاعه لمدة تصل إلى ستة أشهر و عام كامل بعد الاستفادة من البرنامج.
* استفادة الوالدين من نتائج الدراسات العلمية التي تناولت طرق التعامل مع الاختلافات الزوجية.
* أظهرت الدراسة التتبعية انخفاضاً مستمراً في اختلاف الزوجين أمام أطفالهم.
* انعدام نسبة العنف الأسري الجسدي بعد عام واحد من الاستفادة من البرنامج و انخفاض نسبة العنف اللفظي، بالإضافة لانخفاض في مؤشر الجفاف في التعامل بين الزوجين لصالح الزوجات.
* النقد الإيجابي بين الزوجين.
* أظهرت نتائج البرنامج اتجاهات إيجابية لدى الوالدين نحو تربية أبنائهم.

تعقيب:

قامت هذه الدراسة بمتابعة فعالية البرنامج لمدة عام كامل بعد الاستفادة منه، و استمرت هذه النتيجة الإيجابية بعد عام كامل مما يدل على فعالية و نجاح البرنامج. كذلك تميزت الدراسة بنتائجها الإيجابية فيما يخص ممارسة العنف الجسدي و اللفظي بين الزوجين، و هذه نتيجة تشكل أهمية كبيرة لمحتوى و وسيلة تقديم البرنامج للاستفادة منه، حيث أن هذا التأثير شمل نطاقاً أوسع من الدراسات الأخرى مثل الرضى و التوافق الزواجي ...إلخ من العناصر التي تم استعراضها في الدراسات السابقة، كذلك ربط البرنامج ما بين استفادة الزوجين و بين استفادة الأطفال من البرنامج، و هي فائدة تعتبر "ممتدة" إن جاز لنا التعبير، فالبرنامج في المقام الأول مقدم للزوجين و امتدت فعالية نتائجه إلى الأطفال، مما يشكل تأثيراً إيجابياً للبرنامج على الأسرة ككل.

1. ممارسة المرشدين الأسريين لأساليب الممارسة المهنية في التعامل مع المشكلات الأسرية[[47]](#footnote-47):

هي من أوائل الدراسات على مستوى المجتمع السعودي، و قد أُتبِّعَ فيها المنهج التقويمي، و طُبِّقَت على مراكز الإرشاد الأسري في المملكة. و كشفت هذه الدراسة أنّ 47.7% من المرشدين الأسريين العاملين في مراكز الإرشاد والاستشارات الأسرية في المملكة (غير متخصصين)، حيث تنوعت تخصصاتهم مابين شريعة، أصول دين، لغة عربية، زراعة، انجليزي، فقه مقارن، تربية خاصة، عقيدة، القرآن وعلومه، إدارة تربوية، علوم، آداب، وتعليم عام، ومن ليس لهم تخصصات لا يحملون مؤهلات. في حين أن 20.0% منهم تخصصهم العلمي خدمة اجتماعية، 16.9% علم نفس، و15.4% علم اجتماع. و من جهة الخبرات والدورات فقد كشفت الدراسة أن 40.0% من المرشدين الأسريين تراوحت عدد سنوات خبرتهم في مجال الإرشاد الأسري من(3- 6) سنوات، 36.9% أقل من 3سنوات، 10.8% من ( 6- 9) سنوات، 7.7% من 12سنة فأكثر من إجمالي أفراد الدراسة، و 4.6% من ( 9- 12) سنة. كما أن 44.6% منهم لم يتلقوا دورات تدريبية في الإرشاد الأسري،. كما اتضح أن 46.2% من هؤلاء المرشدين لا يعلمون أنَّه تم تطبيق دراسة تقويمية لخدمات المركز الذي يعملون به، في حين أن 27.7% منهم لم تطبق مراكزهم برنامجاً تقويمياً حول مستوى الخدمات في الاستشارات التي يتم تقديمها، مقابل 26.2% و الذين طبق مركزهم برنامجاً تقويمياً حول مستوى الخدمات. و تبين أن المشكلات الزوجية احتلت المرتبة الأولى بمتوسط 2.82، مشكلات الطلاق بمتوسط 2.09، و مشكلات العنف الأسري بمتوسط 2.09، و أشارت استجابات المبحوثين إلى أن أبرز المشكلات الزوجية المتعلقة بالأبناء كانت حول (عدم الاتفاق على أسلوب تربية الأبناء). و على الرغم من عدم تخصص بعض المرشدين الأسريين في مهنة الخدمة الاجتماعية إلا أنهم يستخدمون أغلب أساليب الممارسة المهنية للممارسين المهنيين مثل (الأدوار - المهارات - القيم الأخلاقية - الأساليب العلاجية) وتُرجع الدراسة ذلك إلى حصولهم على دورات تدريبية في الإرشاد الاجتماعي، وتدريبيهم من قبل أخصائيين اجتماعيين متخصصين في الخدمة الاجتماعية طول مدة عملهم بالمركز.

تعقيب:

سلطت نتائج هذه الدراسة الضوء على الممارسة المهنية للإرشاد في المجتمع السعودي،و إن كانت هذه الدراسة غير قابلة للتعميم و لكن نتيجة عدم تخصص المرشدين في الإرشاد، انخفاض نسبة الحاصلين على المؤهل الجامعي في علم الاجتماع، وصول نسبة من خبرتهم 12 سنة فما فوق لأقل من 10% و أن أقل من 45% منهم لم يتلقوا دورات تدريبية في المجال الإرشادي، هي نتائج تستحق الوقوف عندها و القيام بدراسات أخرى للتأكد من صحتها و في حال ثبوت ذلك فإن الاهتمام بجودة الممارسة المهنية هو عنصر مهم جداً في فعالية البرامج الإرشادية الأسرية و الزوجية على حد سواء.

1. تصميم برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي، و قياس فاعليته[[48]](#footnote-48):

هدف الدراسة:

مساعدة المتكدرين من الأزواج بواسطة تصميم برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي، و قياس فاعليته.

فرضية الدراسة:

تمثلت الفرضية الأساسية للدراسة في: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية و درجات المجموعة الضابطة في مقياس الكدر الزواجي للأزواج   
و الزوجات بعد تطبيق البرنامج عليهم لصالح المجموعة التجريبية.

تساؤلات الدراسة:

تمثل التساؤل الأساسي من البحث في: ما فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي مقترح لتخفيف مستوى الكدر الزواجي ممن يعانون من هذه المشكلة؟

و تمثلت التساؤلات الفرعية في الآتي:

- ما التصور المقترح لإعداد برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي؟

- ما فاعلية البرنامج العلاجي المقترح في تحسين درجة التواصل العاطفي؟

- ما فاعلية البرنامج العلاجي المقترح في تحسين درجة القيام بتوجهات الدور؟

- ما فاعلية البرنامج العلاجي المقترح في درجة حل المشكلات؟

- ما أثر استخدام البرنامج العلاجي المقترح في اتجاه عينة الدراسة؟

و تمثلت أهداف الدراسة في:

- إعداد برنامج علاجي معرفي سلوكي و تطبيقه بهدف تخفيف مستوى الكدر الزواجي   
و التحقق من مدى كفاءته من خلال تطبيقه الفعلي على مجموعة ممن يعانون من الكدر الزواجي.

- التعرف على فاعلية البرنامج العلاجي المقترح في تحسين درجة التواصل العاطفي.

- التعرف على فاعلية البرنامج العلاجي المقترح في تحسين درجة القيام بتوجهات الدور.

- التعرف على فاعلية البرنامج العلاجي المقترح في تحسين درجة حل المشكلات.

- التعرف على استخدام البرنامج العلاجي المقترح في اتجاه عينة الدراسة.

و قد تناولت الدراسة الأبعاد التالية:

- المقبولية الاجتماعية.

- الكدر الزواجي.

- ضعف التواصل العاطفي.

- طريق حل المشكلات.

- العدوانية.

- عدم المشاركة في قضاء وقت الفراغ بين الزوجين.

- الخلافات المالية

- الاتجاهات نحو أدوار الزوجين.

- عدم الرضى بين الوالدين و الأطفال

- الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، و استخدمت الدراسة مقياسين: إحداهما قبلي   
و الآخر بعدي، أجريا على المجموعة التجريبية فقط. و تكونت العينة من جميع حالات الكدر الزواجي في: العيادة النفسية في مستشفى باقدو و الدكتور عرفان، عيادة استشارة للتطوير الذاتي و النفسي، مكتب الإصلاح الأسري بالمحكمة الكبرى بجدة، لجنة إصلاح البين بجدة.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة ممن راجعوا المراكز السابقة خلال الستة أشهر من تاريخ بداية البرنامج، و بلغت العينة 40 زوجاً. و قد تراوحت: مدة الزواج من عام إلى 15 عاماً، و كان عدد الأطفال من (0-6 أطفال). و أعمار الأزواج من (20-40)، و دخلهم من ( 3000إلى 10000 ريال فأكثر شهرياً).

البرنامج:

كانت مدة البرنامج 14 جلسة لمدة 90 دقيقة في كل جلسة، و تم إجراء مقابلات فردية   
و مشتركة لكل الأزواج و الزوجات.

نتائج الدراسة:

- تحسن في الجوانب المعرفية و السلوكية و الانفعالية لدى الأزواج من خلال تعليمهم مهارات التواصل و حل المشكلات و تبصيرهم بمجموعة الاعتقادات الخاطئة في العلاقة الزوجية، تعديل الأفكار التلقائية السلبية، بناء أفكار جديدة من خلال التدريب على مهارات   
و تحديد و تحليل و مناقشة المشكلة.

- انخفاض مستوى الكدر الزواجي، و عدم حدوث انتكاسة للعينة التجريبية فيما تحقق من نتائج انخفاض مستوى الكدر الزواجي بعد تطبيق البرنامج العلاجي.

- الزوجات أعلى إحساساً بالكدر و أقل قدرة على حل المشكلات و أكثر إدراكاً للعدوانية   
و هن أقل رضى عن علاقتهن مع أطفالهن.

تعقيب:

تمثل هدف هذه الدراسة في قياس فعالية برنامج علاجي لخفض الكدر الزواجي و ليس برنامجاً للتأهيل للزواج، من ناحية أخرى فإن الأبعاد التي اشتملت عليها الدراسة تقترب بشكل كبير من عناصر برامج الثقافة الزوجية التي تناولتها الدراسات الأجنبية، و هي: (ضعف التواصل، طرق حل المشكلات، قضاء وقت الفراغ، الجوانب المالية و التربية المشتركة)، أيضا فقد استخدمت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي و هو عنصر تميز بالمقارنة مع الدراسات المحلية التي تستعرضها الباحثة في الدراسة الحالية[[49]](#footnote-49).

1. تقويم برامج التأهيل للزواج[[50]](#footnote-50):

قامت هذه الدراسة بتقويم عدد من برامج التأهيل للزواج في ما يخص العناصر التالية: الخلفية العلمية، وسيلة التنفيذ، اتجاهات مقدمي البرنامج، التمارين المقدمة، تعامل مقدمي البرنامج مع المستفيدين، تقسيم الأدوار بين الجنسين، و درجة احتواء البرنامج على اتجاه ديني/علمي أو خلفية دينية/علمية.

عينة الدراسة:

قام الباحثان بمشاهدة 60 ساعة من أفلام الفيديو و مراجعة 2000 صفحة من الكتب   
و النماذج الإرشادية التي يختص محتواها بالتأهيل للزواج. و اقتصر التحليل على البرامج ذات التوجه الديني. و في ذات الوقت تناولت الدراسة بعض البرامج المعروفة و التي لها توجه علمي بحت للدمج بينهما و بين البرامج ذات التوجه الديني للاستفادة من عناصر القوة في كل منهما و الخروج ببرنامج واحد. و قد اختلفت البرامج محل الدراسة من حيث المدة   
و عدد المستفيدين، فبعضها تم تقديمه في عطلة نهاية الأسبوع عبر مجموعات كبيرة، أو جمهور واسع. أما وسيلة التقديم فكانت موحدة و تمثلت في أفلام الفيديو التي يمكن إيقافها و إعادة تشغيلها حسب مواعيد الدورات لتمكين المستفيدين من التواصل مع بعضهم البعض و تطبيق المهارات المقدمة في هذه الأفلام[[51]](#footnote-51).

منهجية الدراسة:

تم تقويم البرامج حسب العناصر التالية:

* جودة البرامج من حيث: التنظيم، جاذبية البرنامج و شمولية محتواه.
* كفاءة مقدمي البرامج من حيث: الإرشادات المقدمة، التنظيم، الوسائل التعليمية.
* المحتوى المكتوب من حيث: المعلومات، تنمية المهارات تفسير مقدمي البرامج للأفكار المطروحة.
* اتجاه مقدمي البرامج نحو تقسيم الأدوار بين الذكور و الإناث من حيث: المساواة، التكامل أو الضعف (قوة الرجل و ضعف المرأة)
* الاقتباس أو المراجع العلمية.
* استخدام التوجه الديني أو العلمي في وسيلة التقديم.

نتائج الدراسة:

* الاختلاف الكبير بين البرامج محل الدراسة في العناصر السابقة.
* الحاجة إلى استخدام وسائل مختلفة في تقديم البرامج لمناسبة أنواع مختلفة من المواقف في العلاقة الزوجية.
* انخفاض فعالية تأثير هذه البرامج على المدى البعيد.
* الدراسات التقويمية لبرامج التأهيل للدراسات تمثل انطباعات عن هذه البرامج أكثر من كونها دراسات علمية تركز على قوة، محدوديات و فعالية برامج التأهيل للزواج.
* يستفيد الملتحقون بهذه البرامج من المحاضرات النظرية أحياناً و يلتحق بها البعض الآخر بهدف التفاعل مع المستفيدين.
* بناء المهارات يجعل من المحتوى أكثر فائدة.
* برامج التأهيل للزواج تكون فعالة بشكل كبير حين يُعطى المستفيدون الفرصة لتطبيق المهارات التي تم تقديمها في البرنامج و تصبح ممكنة للتطبيق على مواقف الحياة الحقيقية.
* المشكلات الزوجية التي تم عرضها في البرامج محل الدراسة هي المشكلات الخاصة بـ: الأطفال، الحياة الجنسية، المادة، أهل الزوج/الزوجة، الدين، أدوار الزوجين و الاختلافات في الشخصية.
* هناك فجوة كبيرة بين اعتماد محتوى برامج التأهيل للزواج على أساس علمي (العلوم الاجتماعية و الدراسات العلمية) و بين اعتماده على أساس ديني.

تعقيب:

تميزت هذه الدراسة بتركيزها على الفرق بين التوجه العلمي و التوجه الديني في تصميم محتوى البرامج و في آراء و اتجاهات مقدمي هذه البرامج على حد سواء. و أكدت النتائج على أهمية التركيز بشكل أكبر على الجانب التطبيقي-المهاري بدلاً من التركيز على الجانب النظري. و تميزت الدراسة أيضاً في إشارتها للتكامل بين الجانبين العلمي و الديني و دمج محتوى البرامج المختلفة من خلال التعرف على عناصر القوة فيها و بالتالي تكوين نموذج يكون أشبه بالمثالي من عدة برامج مختلفة.

1. احتياجات اللاتينيين و اهتماماتهم فيما يخص برامج التأهيل للزواج[[52]](#footnote-52):

هذه الدراسة هي جزء من مشروع بدأ عام 2004 في مقاطعة يوتاه، شاركت فيه مؤسسات المجتمع المحلي المؤيدة للاتجاه الوقائي للبرامج التثقيفية و العلاجية في ما يخص الزواج.

هدف الدراسة:

تمثل الهدف من الدراسة في التعرف على العناصر المهمة في برامج التأهيل للزواج من حيث: محتواها، تكلفتها، الأماكن المناسبة لتنفيذها، مصادر معلوماتها، أسباب عدم الالتحاق بها إضافة إلى ما يحفز الآخرين على الالتحاق ببرامج التأهيل للزوج.

عينة الدراسة:

اقتصرت العينة على المستفيدين الذين هم من أصول لاتينية و قد تم اختيارها عبر طريقة العينة الثلجية[[53]](#footnote-53) إضافة إلى استخدام الدعاية و الإعلان عبر المطويات و الصحف   
و الإذاعة الموجهة لذوي الأصول اللاتينية و الذين يعيشون في مقاطعة يوتاه.

منهجية الدراسة:

اختلفت الخصائص الاجتماعية، التعليمية و العمرية للعينة، لذا تم تقسيم المستفيدين  
لـ 11 مجموعة: الأولى تكونت من متخصصين في الخدمة الاجتماعية، التعليم، قسيسين   
و مسؤولين حكوميين. و العشرة الأخرى تكونت من غير المتزوجين و المتزوجين من الذكور و الإناث الذين لديهم أطفال و الذين ينتظرون مولودهم الأول، و تراوحت الفئة العمرية لهم (15-30) عاماً. تمت مقابلة الذكور و الإناث كل على حدة، و حاولت أسئلة المقابلة التعرف على: مخاوف المستفيدين من الزواج، قناعات المستفيدين عن تقوية الزواج و المحفزات التي يمكن أن تشجع الآخرين على حضور برامج الثقافة الزوجية من وجهة نظر المستفيدين.

و تم تسجيل المقابلات عن طريق الأشرطة السمعية بعد موافقة المشاركين احتوت على 14 سؤالاً مفتوحاً. و بعد انتهاء المقابلة تم توزيع استبانة تحتوي على البيانات الأولية للمبحوثين احتوت على: العمر، مسقط الرأس، التعليم و الديانة. و ذلك بقصد ربط النتائج بهذه المتغيرات.

نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج بأنّ أغلب الإناث كنّ مهتمات بموضوعيّ العنف و الخيانة لتناولها في برامج التأهيل للزواج. بينما كان الرجال أكثر اهتماماً بالمواضيع: الأمان المادي، تطوير مهارات التواصل و زيادة مهارات التربية. أما فيما يتعلق بعناصر برامج الثقافة الزوجية فكانت النتائج كما يلي:

1. مخاوف المستفيدين من الزواج: الجانب المادي، المساواة في المشاركة بين الزوجين، ضعف التواصل.
2. أسباب المشكلات الزوجية من وجهة نظر المستفيدين: ضعف التواصل، ضعف القيم الشخصية.
3. وسائل الوصول إلى زواج ناجح، قوي و سعيد من وجهة نظر المستفيدين: تنمية التواصل، العلاقة الحميمية.
4. المصادر التي يعتمد عليها المستفيدون لتقوية زواجهم: المصادر الدينية، التدخلات العلاجية.
5. نوع المساعدة التي يحتاجها الزواج من وجهة نظر المستفيدين: برنامج للثقافة الزوجية مناسب ثقافياً.
6. المعارف و المهارات التي يجب أن تكون موجودة في برامج التأهيل للزواج من وجهة نظر المستفيدين: مهارات الإدارة المالية، مهارات التواصل.
7. الوسائل المناسبة لتقديم برامج التأهيل للزواج من وجهة نظر المستفيدين: الوسائط المتعددة، المواد المكتوبة، التدخلات العلاجية، التمارين العملية.
8. الطريقة المثلى للتعرف على هذه البرامج من وجهة نظر المستفيدين: الوسائط المتعددة، قيادات المجتمع المحلي.
9. المكان المناسب لتنفيذ برامج التأهيل للزواج من وجهة نظر المستفيدين: المدارس، الكنائس، مراكز المجتمع المحلي.
10. حجم الوقت المناسب لتنفيذ برامج التأهيل للزواج من وجهة نظر المستفيدين: ساعة إلى ثلاث ساعات في الأسبوع.
11. المبلغ الذي يمكن دفعه لحضور برامج التأهيل للزواج من وجهة نظر المستفيدين: 25 دولار في الدورة الواحدة[[54]](#footnote-54).
12. أسباب العزوف عن برامج التأهيل للزاج من وجهة نظر المستفيدين: تعارضها مع قيم الرجولة.
13. طرق تحفيز الآخرين لحضور برامج التأهيل للزواج من وجهة نظر المستفيدين: نشر النتائج الإيجابية، التحذير من التفكك الأسري، الإعلانات الدعائية.
14. طرق استقطاب الذكور و الإناث على حد سواء لحضور برامج التأهيل للزواج من وجهة نظر المستفيدين: الالتزام بالزواج، التركيز على تحفيز الزوج/الزوجة، النشاطات   
    و التمارين.

تعقيب:

لم تتناول هذه الدراسة التعرف على مدى فعالية برامج التأهيل للزواج و لكنها حاولت التعرف على ما يحتاجه المستفيدون من هذه البرامج، و قد أظهرت نتائج هذه الدراسة فروقاً بين ما تهتم به الإناث و ما يهتم به الذكور في العلاقة الزوجية. أيضا أكدت النتائج على رغبة المستفيدين في مراعاة الإطار الثقافي في تصميم برامج الثقافة الزوجية، و هي معلومة مهمة تؤكد أهمية توافق قناعات المبحوث الثقافية في استفادته من محتوى البرامج. كذلك كان لعنصري الإدارة المالية و التواصل بين الزوجين أهمية من وجهة نظر المستفيدين. و من الملفت أيضاً في النتائج أن تمثل قيم الرجولة عائقاً يحول دون الاستفادة من برامج الثقافة الزوجية من قبل الذكور، و أخيراً أظهرت النتائج أن من الوسائل المهمة في نشر برامج التأهيل للزوج و تحفيز الآخرين على الالتحاق بهذه البرامج التحذير من التفكك الأسري   
و التأكيد على قيمة الالتزام بالزواج.

7- دمج برنامج لتأهيل للزواج مع برنامج للتواصل بين الزوجين: دراسة تتبعية طويلة[[55]](#footnote-55):

تابعت هذه الدراسة 25 زوجاً و زوجة لمدة تتراوح بين عام إلى خمس أعوام بعد استفادتهم من البرنامج. و قد ركزت هذه الدراسة على تأثير الدمج بين برنامج للتأهيل للزواج و برنامج للتواصل بين الزوجين على المستفيدين.و قد تابعت الدراسة خمسة أزواج بعد خمسة أعوام، و خمسة أزواج بعد عامين و 15 زوجاً و زوجة بعد عام واحد.

منهجية الدراسة:

تكونت أداة الدراسة من استبانة للتعرف على رضى المستفيدين من البرنامجين،   
و مدى استخدامهم لمهارات التواصل و مهارات حل المشكلات التي تعلموها. إضافة إلى ثلاثة مقاييس لبرنامج تحسين العلاقة الزوجية، التواصل بين الزوجين، حل المشكلات   
و الرضى الزواجي. تم تصميمهما للمقارنة بين نتائجهم قبل/بعد الاستفادة من البرنامج.

نتائج الدراسة:

1. 56% من المستفيدين وجدوا أن برنامج التأهيل للزواج مفيد جداً.
2. الاستفادة العالية لـ 52% من المستفيدين من كلا البرنامجين.
3. استفادة 28 % من الكتيب الخاص بالبرنامج و التمارين الموجودة به[[56]](#footnote-56).
4. استفادة 75 % من برنامج التواصل بين الزوجين.
5. أظهرت نتائج المقاييس (التواصل بين الشريكين، حل المشكلات، رضى الشريكين) مؤشرات عالية من الارتفاع لدى الذكور و الإناث على حد سواء.
6. الجمع بين البرنامجين (برنامج الثقافة الزوجية و تقوية العلاقة الزوجية و برنامج التواصل بين الشريكين) مفيد جدا في ارتفاع مهارات العلاقة بين الشريكين في التواصل   
   و حل المشكلات.
7. 58% من المستفيدين أشاروا بفائدة الدمج بين البرنامجين.

تعقيب:

حاولت هذه الدراسة التعرف على مدى فعالية الدمج بين برنامجين إرشاديين هما:  
التأهيل للزواج و مهارات التواصل و أكدت نتائجها فعالية ذلك الدمج، و تعتبر مدة منهجية الدراسة طويلة مقارنة بالدراسات السابقة، لأن تتبع النتائج استمر لمدة 5 سنوات بعد الاستفادة من البرنامج و هي مدة طويلة تؤكد من ناحية أخرى فعالية البرنامج و تأثيره الإيجابي.

8- فعالية برنامج تأهيل للزواج مقدم للجنود الأمريكيين غير المتزوجين[[57]](#footnote-57):

كان سبب القيام بهذه الدراسة الإحصائيات المتزايدة التي أثبتت وجود علاقة بين العنف الأسري و المشكلات الزوجية و بين عمل أحد الزوجين في الجيش. و تم تقديم برنامج إرشادي تم تصميمه سابقاً عام 1999م و الذي أثبت فعاليته على المستفيدين منه.

هدف الدراسة:

1. التعرف على مؤشرات لممارسة العنف لدى أحد الزوجين و التي من المهم التعرف عليها قبل الزواج.
2. التعرف على وسيلة تحقيق الألفة و المودة و التقارب بين الزوجين.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي بتطبيق استبانة قبلية/بعدية لقياس التغيرات في مستوى المعرفة بالعلاقة الزوجية و الاتجاهات نحوها إضافة إلى رأي المستفيدين من البرنامج.

العينة:

بلغت العينة 123 حالة، و قد تم تطبيق البرنامج في أربعة مراكز تدريبية. و تكون المستفيدون من 55% من الإناث و 44% من الرجال. بلغ متوسط العمر 22.3 عاماً للذكور و الإناث معاً، أما عن المستوى التعليمي فإن 97% منهم حاصلون على الثانوية العامة و 64% منهم مستواهم التعليمي أعلى من الثانوية العامة (دبلوم عالي/مؤهل جامعي). و جميع المستفيدين غير متزوجين. و لكن 88% منهم قد سبق لهم الزواج.

نتائج الدراسة:

* رغبة المستفيدين في طرح المواضيع التالية: معرفة الخلفية الأسرية للزوجين، الاتجاهات و المواقف الشخصية، التوافق بين الزوجين، أمثلة على علاقات زوجية ناجحة، مهارات العلاقة الزوجية.
* انخفاض قناعة المستفيدين بأن الحب هو سبب للزواج، و أن الاختلافات بين المقبلين على الزواج (من هم في فترة الخطبة) تحقق التكامل بينهما، و أن اختيار الزوج/الزوجة هو أمر سهل و يرجع للفرصة أو الصدفة.

تعقيب:

تم تقديم برنامج التأهيل للزواج محل الدراسة لغير المتزوجين و غير المقبلين على الزواج و هي عينة مختلفة عن العينات المعتادة في الدراسات السابقة التي تم استعراضها.  
و قد تناولت الدراسة أيضا التعرف على مؤشرات ممارسة العنف قبل الزواج. و قد أكدت نتائج الدراسة أهمية التعرف على الخلفية الأسرية للزوجين قبل الزواج و تأثيره على الحياة الزوجية الأسرية. و كذلك أكدت النتائج إدراك المستفيدين لأهمية هذا العنصر، و إلى جانب ذلك فإن من النتائج المهمة لهذه الدراسة إدراك لمستفيدين بأن الاختيار للزواج ليس وليد الصدفة أو الحظ و إنما هو عملية صعبة.

9- نشر و تقويم برامج الثقافة الزوجية في الجيش[[58]](#footnote-58):

قامت هذه الدراسة بتقويم برنامج للتأهيل للزواج كان مقدماً للجيش الأمريكي، و كان عنوانه (بناء أسر قوية و جاهزة) لعينة من المتزوجين حديثاً بحيث يعمل أحد الزوجين في الجيش. و يعتبر مجتمع الدراسة عينة مختلفة تماماً عن الدراسات التقويمية الأخرى الخاصة ببرامج التأهيل للزواج، و كذلك فإن مقدمي البرنامج الذي اختبرت الدراسة فعاليته تميزوا بأنهم من داخل مجتمع الدراسة (الجيش الأمريكي). و قد قامت الدراسة بقياس عدد من المتغيرات في العلاقة الزوجية هي: (الرضى الزواجي، أنماط التفاعل، الثقة باستمرار العلاقة).

فروض الدراسة:

* ارتفاع معدلات الرضى الزواجي بعد الاستفادة من البرنامج للمتزوجين على اختلاف أصولهم العرقية و مستوياتهم المادية.
* ارتفاع في جودة العلاقة الزوجية بعد البرنامج

البرنامج: تم تقديم ثلاث ورش عمل لتدريب مقدمي البرنامج و الذين هم من داخل الجيش على تقديم البرنامج كما تم توزيع دليل إرشادي مكتوب و أشرطة فيديو لطريقة تقديم البرنامج إلى جانب تدريبهم على كيفية عرض المواد، إكساب المستفيدين المهارات اللازمة،   
و استخدام اللغة و ضرب الأمثلة لهم. قُدّم هذا البرنامج مجاناً و استغرق ثلاثة أيام صباحاً   
و مساء، و قد حضر كلا الزوجين للبرنامج و تم توفير حضانة لأطفالهم. و في نهاية البرنامج طُلب من الزوجين إكمال 20 إلى 30 دقيقة في كتابة تقرير شخصي قبل و بعد الاستفادة من البرنامج و كذلك بعد مضي شهر على استفادتهم من البرنامج.

عينة الدراسة:

تكونت العينة من 380 زوجاً و زوجة، أكمل 280 منهم البرنامج و استمر 60 منهم بعد شهر على الالتحاق بالبرنامج، 99% من العينة متزوجون و بلغ متوسط عمر الذكور 25 عاماً و النساء 24 عاماً، و تراوح الدخل الشهري ما بين 20.000 و 30.000 دولار سنوياً للذكور، أما النساء فكان دخلهنّ أقل من 5000 دولار سنوياً.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، عبر تقويم البرنامج على عينتين: إحداهما تجريبية و الأخرى ضابطة و قد أُستُخدِمَت المقاييس التالية:

- مقياس الرضى عن البرنامج و قضاء وقت الفراغ و تم تصميمها حسب مقياس ليكرت.

- مقياس الرضى عن الحياة الزوجية.

- مقياس الثقة بالعلاقة الزوجية.

و اقتصر تحليل النتائج على الذين قاموا بتعبئة البيانات في جميع المراحل (قبل البرنامج، بعد البرنامج، بعد شهر من انتهاء البرنامج) (60 زوجاً و زوجة فقط استمروا بعد شهر كامل من الالتحاق بالبرنامج).

نتائج الدراسة:

1. رضى المشاركين عن البرنامج و تأثيره الإيجابي عليهم.
2. ارتفاع في مؤشرات الثقة بالعلاقة الزوجية للذكور و الإناث على حد سواء.

أثبتت نتائج الدراسة بأن تقديم برامج التأهيل للزواج بواسطة عناصر من مجتمع الدراسة نفسه[[59]](#footnote-59) قابل للتطبيق في الدراسات التي تختبر فعالية برامج الثقافة الزوجية لعينة جديدة   
و مختلفة. و أن رجال الدين أكثر مناسبة لتقديم برامج التأهيل للزواج مقارنة بأخصائيي الصحة العقلية أو التأهيل و الإرشاد الزواجي لأن المتزوجين يقبلون على طلب المساعدة من رجال الدين أكثر من غيرهم.

تعقيب:

طُبِّقَت هذه الدراسة على عينة مختلفة عن العينات المعتادة في الدراسات السابقة و هي الجيش الأمريكي، و ما يميز هذه الدراسة. أيضاً أنها اختارت أن يكون مقدمو البرامج من داخل مجتمع الدراسة، و هو عنصر أشارت الدراسة في نتائجها لأهميته و لتأثير قيادات المجتمع المحلي على أفراد المجتمع المحلي بالمقارنة مع الأخصائيين و المعالجين   
و الأطباء. و أشارت الدراسة إلى تدريب مقدمي البرامج على لغة تقديم البرنامج و ضرب الأمثلة للمستفيدين، و هو دليل على أهمية الحرص على جودة وسيلة تقديم البرنامج .  
و لصعوبة الحصول على العينة كاملة فلم يشمل تحليل نتائج الدراسة سوى من استمروا في جميع مراحل البرنامج، منذ بدايته و حتى بعد شهر من تقديم البرنامج.

10- تقويم برنامج للثقافة الزوجية للأسر ذات الدخل المنخفض[[60]](#footnote-60):

قامت هذه الدراسة ضمن مشروع في ولاية ألاباما بعنوان (العلاقات الأسرية و ألاباما) استمر لـ 12 شهراً، لاختبار فعالية برنامج للثقافة الزوجية مصمم للأسر ذات الدخل المنخفض بهدف تقوية العلاقات الأسرية بينهم. و قام المشروع بتطبيق محتوى لهذا البرنامج تم تطويره بواسطة جامعة ميتشغان، مستند على دراسات طُبِّقَت على الأسر المفككة و الأسر التي تواجه مشكلات في استقرارها الأسري. و عُنوِنَ البرنامج باسم (أهتم بعائلتي) و تضمن المواضيع التالية:(أهمية الاستقرار الأسري، فوائد العلاقة الناجحة بين الزوجين، تعريف العلاقات الناجحة، مهارات التواصل، مهارات التربية المشتركة، أهمية وجود الأب، الإدارة المالية، تحديد الأهداف، اتخاذ القرار).

البرنامج:

أجري البرنامج في مؤسسات مختلفة على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، و قد استغرق مدة تتراوح بين ستة إلى عشر محاضرات، و أَوْلـَى البرنامج اهتماماً للعناصر التالية: المواد المقدمة، القائمين على البرنامج، الخدمات المقدمة للمستفيدين كالنقل و حضانة الأطفال.

فرضية الدراسة:

* + - حضور البرنامج سيؤدي لزيادة المعرفة في اتجاهات الحياة الزوجية.
    - حضور البرنامج سيؤدي لزيادة المعرفة في المهارات الزوجية.
    - حضور البرنامج سيؤدي لزيادة المعرفة في نوعية العلاقة بين الزوجين.

عينة الدراسة: تكونت من 142 حالة، 77% منهم يحملون الثانوية العامة، أما دخلهم فقد بلغ في 74% منهم 15.000 دولار فما أقل. أما الحالة المهنية فإن 74.5% من النساء عاطلات عن العمل و 50% من الرجال يعملون بدوام كامل، و 88% من العينة في منتصف العشرينات، بمتوسط 26.5 لعمر الإناث و متوسط 27 لعمر الذكور. و قد حضر ثلث المستفيدين مع أزواجهم و حضر نصفهم بدون أزواجهم/زوجاتهم، و من الملفت اهتمام بعض العزاب بحضور البرنامج.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التجريبي لعينة واحدة، بحيث تتم تعبئة المقاييس من قبل العينة قبل و بعد الدراسة، و تكونت الاستبانة من 300 عنصر احتوت على: (الالتزام، السعادة   
و الرضى، التواصل بين الزوجين، الأداء، القوة الشخصية، القلق، الاتجاهات نحو التربية المشتركة). إضافة إلى أسئلة مفتوحة عن الاستفادة من البرنامج و الخبرة المكتسبة.

نتائج الدراسة:

1. ارتفاع في مؤشر الرضى الزواجي.
2. ترشيح البرنامج من قبل المستفيدين لأصدقائهم و معارفهم كي يلتحقوا به.
3. استمتاع المستفيدين بالبرنامج.
4. أهمية مضمون البرنامج من وجهة نظر المستفيدين.
5. الاستفادة من موضوع العلاقة الزوجية الصحيحة و العلاقة الزوجية غير الصحيحة من وجهة نظر المستفيدين.
6. الرغبة في زيادة مدة البرنامج.
7. تشكيل المستفيدين لمجموعات دعم للتواصل بينهم بعد البرنامج.
8. ارتفاع في نتائج المقاييس التالية: (القوة، الثقة، السعادة الزوجية، تأييد الأمهات للآباء).
9. انخفاض في نتائج المقاييس التالية: (أحداث الحياة الضاغطة، التفاعل السلبي).
10. لا توجد فروق إحصائية ملحوظة بين الجنس و حضور البرنامج.
11. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (العمر، المستوى التعليمي) من جهة و بين (أداء الزوجين، القوة، المشاركة في التربية، تماسك الأسرة) من جهة أخرى.

تعقيب:

تناولت هذه الدراسة عنصر التربية المشتركة و أهمية وجود الأب ، و هما موضوعان مهمان في نجاح العلاقة الأسرية بين الزوجين عامة و على الأطفال خاصة. أيضاً من الملفت بان عينة هذه الدراسة هي من الأسر ذات الدخل المنخفض، مما يُشَّكِّل صعوبة في تغيير اتجاهات الأفراد، من ناحية أخرى فإن حضور غير المتزوجين لهذه الدورات   
و اهتمامهم بالحضور هو دليل على الرغبة في الاستفادة و اختلاف الحالة الاجتماعية للمستفيدين من البرنامج. و من مميزات المنهجية في هذه الدراسة اختبارها العناصر التالية: معدل الالتزام و التغير في السلوك، و هما عنصران مهمان لمعرفة مدى تأثير البرنامج عليهما و مدى تغيرهما. و أخيراً فإن من النتائج الإيجابية في هذه الدراسة ارتفاع تأييد الأم للأب، و التي ترفع من إمكانية نجاح التربية المشتركة بين الوالدين.

**ج- الدراسات التحليلية - الإحصائية لنتائج الدراسات التقويمية لبرامج التأهيل للزواج:**

1. هل تُحَسـِّن برامج الثقافة و العلاقة الزوجية التواصل بين الزوجين؟ دراسة تحليلية إحصائية[[61]](#footnote-61):

هدف الدراسة:

الوصول إلى خلاصة نتائج الدراسات المختلفة التي قامت بقياس مدى فعالية برامج التأهيل للزواج، فالدراسة تسعى للوصول لنتيجة تقبل التعميم حول فعالية هذه البرامج.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 65 تقريراً و دراسة لتقويم فعالية برامج التأهيل للزواج يتضمون 91 دراسة علمية أجريت منذ عام 1965 و التي تُعَدُّ بداية تطبيق المنهجية العلمية في برامج التأهيل للزواج. و قد بلغ عدد التأثيرات المختلفة لبرامج التأهيل للزواج على المستفيدين منها 260 تأثيراً في جوانب مختلفة تتعلق بالحياة الزوجية.

نتائج الدراسة:

1. تأثير برامج التأهيل للزواج/الثقافة الزوجية على التواصل بين الزوجين.
2. هذا الأثر يقتصر على الدراسات التي تتبعت الأثر قصير المدى لهذه البرامج (ستة أشهر إلى عام واحد)، و يظهر تأثير برامج التأهيل للزواج/الثقافة الزوجية بشكل أكبر في الدراسات التي تتبع منهج الملاحظة.
3. برامج التأهيل للزواج/الثقافة الزوجية لا تقدم العلاج الزواجي، بسبب ضيق حجم الوقت   
   و محدودية الموارد المادية اللازمين لها.
4. برامج التأهيل للزواج/الثقافة الزوجية لها تأثير إيجابي على المجتمع ككل خاصة على السلوكيات الإيجابية في حل الخلافات الزوجية.
5. ظهرت فعالية التأهيل للزواج/الثقافة الزوجية على الذكور و الإناث على حد سواء.

تعقيب:

ركزت هذه الدراسة على تأثير برامج التأهيل للزواج/الثقافة الزوجية على التواصل بين الزوجين و بذلك تكون قد حددت عنصراً واحداً لتبحث فيه مدى فعالية هذه البرامج. و قد أظهرت النتائج قلة الموارد المادية التي تملكها هذه البرامج. و أخيراً أشارت النتائج لأهمية و مصداقية منهج الملاحظة في إظهار تأثير برامج الثقافة الزوجية، و هي نتيجة تجعل لتوظيف المنهج الكيفي في هذا النوع من الدراسات أهمية كبيرة.

2- هل الثقافة الزوجية فعالة؟ دراسة إحصائية تحليلية لبرامج الثقافة الزوجية[[62]](#footnote-62):

هدف الدراسة:

الوصول إلى خلاصة نتائج الدراسات المختلفة التي قامت بقياس مدى فعالية برامج التأهيل للزواج، فالدراسة تسعى للوصول لنتيجة تقبل التعميم حول فعالية هذه البرامج.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة في منهجيتها التحليل الإحصائي لنتائج عدد كبير من الدراسات التي قامت بقياس فعالية برامج التأهيل للزواج و الثقافة الزوجية، و تم ترميز النتائج و مناقشتها بواسطة مقومين مُدَرَّبين يحملون شهادة الدكتوراه، و حققت عملية الترميز و المناقشة نسبة 100% من الصدق و الثبات الداخليين.

عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في الدراسات التجريبية التي اعتمدت منهجيتها على وجود مجموعة تجريبية و مجموعة ضابطة، إلى جانب تمييز هذه الدراسة بين الدراسات التي قامت بقياس فعالية برامج التأهيل للزواج/الثقافة الزوجية عن الدراسات التي قاست فعالية برامج العلاج الزواجي، و ذلك لسببين:

1. اختلاف الدراسات التي تقيس فعالية العلاج الزواجي في منهجيتها عن المنهجية المستخدمة في الدراسات التي تقيس فعالية برامج الثقافة الزوجية.
2. اختلاف المهارات المطلوبة في برامج الثقافة الزوجية عن المهارات المطلوبة في برامج العلاج الزواجي.

و قامت الدراسة بتحليل 69 مقالة، احتوت على 102 دراسة علمية 457 نتيجة لتأثير برامج الثقافة الزوجية.

نتائج الدراسة:

* لبرامج الثقافة الزوجية تأثير إيجابي على الرضى الزواجي و جودة الزواج و التواصل.
* ظهرت هذه النتائج في البرامج التي استمرت لمدة طويلة و كان مستفيدوها من المتزوجين و الذين استمرت فترة زواجهم لمدة ستة إلى عشر سنوات.
* ظهرت هذه النتائج في الدراسات التي استخدمت مقاييس قبلية و بعدية لمجموعة واحدة فقط.

تعقيب:

تميزت هذه الدراسة بمنهجية تحليلها، و هي التحليل الإحصائي لنتائج الدراسات، و الذي يمكّن الدراسة من الوصول لقدر أكبر من التعميم خاصة في العدد الكبير لعينة الدراسة. أيضاً تميزت هذه الدراسة بالتمييز بين برامج العلاج الزواجي و برامج التأهيل للزواج/الثقافة الزوجية و تأكيد على الفرق بين الثقافة الزوجية و العلاج الزواجي. و قد أشارت الدراسة إلى نقطة مهمة و هي أن نتائج الرضى الزواجي لا تعدّ دليلاً على الالتزام بالزواج.

خلاصة للقسم الثاني من الفصل و تعقيب على جميع الدراسات السابقة:

نلاحظ من خلال قراءة جميع الدراسات السابقة عدة أمور:

* اتفقت أغلب الدراسات على منهجية واحدة في تقويم البرامج الخاصة بالإرشاد الزواجي أو الأسري أو التأهيل الزواجي أو الثقافة الزوجية على حد سواء مستخدمة مقاييس علمية،   
  و أثبتت هذه الدراسات فعالية هذه البرامج.
* قلة الدراسات التي قامت بتحليل مضمون برامج التأهيل للزواج بشكل عام، و كذلك فأن جميع الدراسات المحلية لم تتناول تحليل هذا المحتوى برامج التأهيل للزواج و ذلك ما يميز الدراسة الحالية، لأن الدراسات السابقة اشتملت في معظمها على وجهة نظر المستفيدين حول البرامج و لم تتناول تحليل مضمون هذه البرامج.
* لم تتناول أي من الدراسات السابقة موضوعاً معيناً لبحث مدى تناول برامج التأهيل للزواج له، كما هو الحال في الدراسة الحالية في اختيار موضوع "التخطيط للزواج و بناء الأسرة"   
  و التعرف على مدى تركيز محتوى برامج التأهيل للزواج على هذا الموضوع.
* نلاحظ بأن أغلب برامج التأهيل للزواج تتخذ من موضوع "مهارات التواصل" موضوعاً أساسياً و متكرراً لبحث مدى فعالية تقديمه في هذه البرامج.
* يُتوقع من خلال المقارنة بين نتائج الدراسات السابقة و نتائج هذه الدراسة في هذا الجانب أن تُظهِر النتائج رؤية توضح محاور الاتفاق/الاختلاف ما بين نتائج الدراسات الأجنبية   
  و العربية في المواضيع التي تطرحها برامج التأهيل للزواج.

**ثالثاً: الاتجاهات النظرية للدراسة:**

**مقدمة:**

يوضح هذا الجزء أربع نظريات علمية، اثنتان منها في مجال الإرشاد الزواجي   
و الأسري، أما النظريتان الأخريتان فهما ضمن الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع الأسري.

1. **نظريات علم الاجتماع الأسري:**
2. علم اجتماع الثنائي[[63]](#footnote-63):

هي محاولة نظرية لإيجاد فرع جديد من فروع علم الاجتماع يهتم ببناء العلاقة بين الزوجين، صاحب هذه المحاولة هو كوفمان و قد قسّمه إلى عدّة مراحل، منذ بداية الاختيار للزواج و حتى مراحل متقدمة من العلاقة الزوجية، و هي على ستة محاور: اختيار القرين، الحب، الأزواج المعاصرون، الدورة الزوجية، العمل المنزلي، و الحياة الثنائية. و تطرح هذه المحاولة النقاط التالية:

1. شغف المراحل الأولى يغطّي أسباب الخيار مما يشكّل عودة تدريجية إلى رؤية أكثر واقعية.
2. القيام بالأعمال المنزلية يتطلب قرارات مشتركة لم يكن الزوجان مهيئين لها.
3. الزوجان ينتقلان من لعب دور ولدين يسكنان عند ذويهما إلى دور زوجين يسكنان منزلهما الخاص.
4. ينبغي اتخاذ قرارات عديدة تتعلق بتحديد عمل كل من الزوجين في فترة قصير نسبياً.
5. الشبان الذين يكونون ثنائياً تدفعهم خفّة البداية[[64]](#footnote-64) إلى عدم إعطاء هذه المشاكل أكثر مما تستحق من الأهمية.

تعقيب:

يرسم هذا المنظور مخططاً للمراحل التي يمر بها الزواج و تكوين الحياة الزوجية في المراحل الأولى، و يركز على أهمية الوعي و التخطيط و الذي يترجمهما في "الاستعداد"   
و "الإدراك". فهو يركّز على أهمية التخطيط للزواج بالاتفاق بين الزوجين كأحد أهم عوامل التكيّف و نجاح الحياة الزوجية. أيضاً فهو يتطرق للتوقعات العالية "الخيالية" لدى الشريكين قبل الزواج و التي تؤثر سلباً على مستقبل الأسرة وبنائها. و يركز المُنَظِّر على أهمية إعداد المقبلين على الزواج لأدوارهم الزوجية، و هذا هو دور "برامج التأهيل الزواج" التي تتناولها الدراسة الحالية. فمن المهم جداً أن يتم إعداد المقبلين على الزواج لواقع الحياة الزوجية   
و الذي اعتبره هذا المنظور مرحلة انتقالية من الشباب إلى الرشد، فمرحلة ما قبل الزواج تصطبغ دوماً بالجانب العاطفي و الذي لا يتم التركيز فيه على أسس الحياة الزوجية و تكوين الأسرة قبل إنجاب الأطفال و الاستعداد لمسؤولية الأطفال التي يصطدم بها الزوجان.

1. نظرية دورة حياة الأسرة[[65]](#footnote-65):

هي النظرية الوحيدة التي أبرزت الاحتياجات الرئيسية في الأسرة[[66]](#footnote-66). و قد صوّرت هذه النّظرية المراحل التطورية التي تمر بها الأسرة بداية بمرحلة زواج الخطيبين إلى وفاة أحدهما أو كلاهما. و هي ترى بأنّ لكل مرحلة تطورية من المراحل التي تمر بها الأسرة ظروفاً و شروطاً تُلزِم الأسرة لكي تتقبل حالة التغير القادمة. و ترى النظرية أيضاً بأنّ التغير أمر حتمي في الأسرة، التي تمضي خلال مراحل حياتها من فترة إلى أخرى، و لكل مرحلة من مراحل الأسرة خصائصها، و الانتقال من مرحلة لمرحلة يدركه أفراد الأسرة أحياناً كما لو كان أزمة، و التي تتمثل في المهام أو الأعمال المتطلبة في كل مرحلة و مدى استعداد الأسرة و تنبهها إلى هذا التحول و ضرورة تغيير أساليبها طبقاً لطبيعة المرحلة التي دخلت فيها. و تفشل بعض الأسر في التكيف مع هذه التحولات لأن أفرادها ليسوا ناضجين بدرجة كافية لتحمل المسؤوليات الشخصية و الاجتماعية التي ترتبط بالمراحل الجديدة[[67]](#footnote-67).   
و صُنِّفَت هذه النظرية بأنها نظرية مناسبة للمعالجين و الاستشاريين المتخصصين في الإرشاد الأسري[[68]](#footnote-68).

1. **نظريات الإرشاد الأسري و الزواجي:**

لابد من الإشارة في هذه النقطة إلى التقارب الشديد بين نظريات الإرشاد الأسري   
و الإرشاد الزوجي فكل النظريات و الآراء التي قبلت لتفسر أداء الأسرة لوظائفها   
و اضطراب العلاقات بين أفرادها، يمكن أن تفسر أيضاً هذه المظاهر بين الزوجين، أي أنّ ما يفسر الاضطراب الأسري يفسر الاضطراب الزواجي، و كذلك فيما يتعلق بالإرشاد الأسري فهو يصلح في مجموعه في الإرشاد الزواجي[[69]](#footnote-69).

1. المدخل النسقي في إرشاد الأسرة: وجهة النظر التفاعلية في إرشاد الأسرة[[70]](#footnote-70):

تتمثل مبادئ هذه النظرية في:

* تتعرض الأسرة لتحولات تحدث في الفترات الحرجة، أو فترات الانتقال خلال دورة مراحل الأسرة، و التي يمكن أن تسبب مشكلات إن لم تحسن مواجهتها. و من هذه التحولات التغير من مرحلة التعرف على الشريك قبل الزواج إلى الزواج، و من التزام كل زوج أمام زوجه إلى الالتزام نحو الأطفال بعد ذلك.
* تنمو المشكلات عبر طريقين: الأول: هو التهويل، بمعنى: أن نتعامل مع صعوبات عادية على أنها مشكلة، و الثاني: هو التهوين من المشكلة، حيث نتعامل مع مشكلة حقيقية على أنها صعوبة عادية، أي: أن الذي يخلق المشكلة هو عدم التقدير الصحيح لحجم و خطورة الصعوبة.

تعقيب على نظريتي [المدخل النسقي في إرشاد الأسرة:وجهة النظر التفاعلية في إرشاد الأسرة] و [نظرية دورة حياة الأسرة]:

تناولت هاتان النظريتان نقطة من أهم النقاط التي تبحث عنها الدراسة الحالية، و هي التعامل مع الأزمات الأسرية، و التي يأتي فيها دور التخطيط للزواج و بناء الأسرة، و قد سلطت النظريتان النظر على التزام الزوجين بمسؤولياتهما نحو أنفسهما و أطفالهما على حد سواء، و أكدت بأن عدم استعداد الزوجين للتحولات التي يمر بها الزواج و تمر بها الأسرة هو سبب في حدوث المشكلات في الحياة الزوجية و الأسرية على حد سواء. لذا فمن المهم أن تقوم برامج التأهيل للزواج بالتركيز على النظرة المستقبلية للزواج و الأسرة في مرحلة مبكرة في حياة الزوجين.

1. المدخل العقلاني-الانفعالي في إرشاد الأسرة[[71]](#footnote-71):

صاحب هذا المدخل هو "ألبرت الليز" الذي يرى بأنّ تغيير أفكار النّاس هو الذي من شأنه أن يغيّر سلوكهم، و أنّ الأحداث في ذاتها ليست هي المؤثر في السلوك و لكن إدراك هذه الأحداث هو المؤثر المهم. و يقدم "الليز" بعض الأفكار الشائعة كنماذج على الأفكار الخاطئة التي تكون سبباً في وقوع العدد من الناس في المشكلات، منها:

* من المصائب الفادحة أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد.
* تعود أسباب المصائب و التعاسة إلى الظروف الخارجية و التي ليس عليها سيطرة من قبل الفرد
* الأسهل للفرد أن يتجنب بعض المسؤوليات و أن يتحاشى مواجهة الصعوبات بدلاً من مواجهتها

و من أهم ملامح تطبيق المدخل العقلاني-الانفعالي في إرشاد الأسرة أن المرشدين لا يقدمون لأفراد الأسرة حلولاً لمشكلاتهم أو يوحون لهم بحل معين، بل يرشدونهم للتفكير العقلاني للبحث عن خيارات و بدائل و لتعلم طرق حل مشكلات التكيف بين الزوجين.

تعقيب:

* تناولت هذه النظرية عدة عناصر يمكن توظيفها لموضوع الدراسة الراهنة، و منها: "تغيير أفكار الناس يغيّر سلوكهم" فما تطرحه برامج التأهيل للزواج يستهدف تغيير الأفكار الخاطئة للمقبلين على الزواج و استبدالها بأفكار صحيحة تجعل من سلوكياتهم مناسبة للتعامل مع المشكلات و الأزمات الزوجية و الأسرية.
* "الإدراك هو المؤثر في الأحداث" فإن توعية و استهداف إدراك المقبلين على الزواج للمسؤوليات الزوجية و الأسرية و ما تواجهه الحياة من تحديات هو المؤثر في نجاح حياتهم الزوجية و الأسرية، و ليست الأحداث التي تتمثل في المشكلات الزوجية و الأسرية هي التي تنبه المقبلين على الزواج، لذا فإنهم يحتاجون للكثير من التركيز لإدراك أحداث الحياة المستقبلية.
* الأفكار التي عرضها "الليز" يمكن توظيفها في توقع المقبلين للزواج للسعادة الزوجية   
  و الراحة من المسؤوليات و المشكلات و لكن تفاجئهم بعكس ذلك هو من المصائب في تقديرهم الشخصي و الذي يكون سبباً في عدم التعامل الصحيح مع الأزمات، و تبادل اللوم بين الطرفين و عدم اعتراف كل منهما بتقصيره، و في النقطة الثالثة يمثل هروب أحد الزوجين من المسؤوليات الزوجية و الأسرية أحد المشكلات التي طرحتها دراسة العنزي[[72]](#footnote-72)   
  و الذي هو من الأسباب المهمة لعدم الاستقرار الأسري، و كذلك فإن تخلي أحد الزوجين عن مسؤولياته الأسرية يتضارب مع مبدأ الشراكة في الحياة الزوجية.
* و تركز النظرية في النقطة الأخيرة على دور المرشد في رسم الحلول و الطرق للمستفيدين من الإرشاد و عدم حل المشكلات بطريقة مباشرة، و هي النقطة التي تقوم بها برامج التأهيل للزواج و هي إرشاد المستفيدين لحل مشكلاتهم.

1. Theodora ooms, The New Kid on The Block: What is Marriage Education and Does it Work?, Center of Law and Social Policy, Couples and Marriage Series, Brief No 7 (July, 2005) : p.p 1-2,

   www.clasp.org/admin/site/publications\_states/files/0257.pdf [↑](#footnote-ref-1)
2. Patty Howell, Marriage Education: An Important Investment in Cultural Change, CAMFT article: p.p 1-9 <http://www.camarriage.com/content/resources/c76dfc8a-2ed8-4551-aab5-380b63febcb8.pdf> viewed at 24/3/1430 [↑](#footnote-ref-2)
3. صحيح مسلم، 1469، خلاصة حكم المحدث: صحيح، http://dorar.net/enc/hadith [↑](#footnote-ref-3)
4. [السلسلة الصحيحة](http://www.dorar.net/book/$r-%3Esource_id&ajax=1) [للألباني](http://www.dorar.net/mhd/1420)، خلاصة حكم المحدث: إسناده جيد 1/589، http://dorar.net/enc/hadit [↑](#footnote-ref-4)
5. مجمع الزوائد للهيثمي، 4/257، خلاصة حكم المحدث: رجاله رجال الصحيح،

   http://dorar.net/enc/hadith [↑](#footnote-ref-5)
6. صحيح البخاري، 2097، خلاصة حكم المحدث: صحيح، http://dorar.net/enc/hadith [↑](#footnote-ref-6)
7. <http://www.saaid.net/Minute/106.htm> تم الاطلاع عليها 26/7/1431 هـ [↑](#footnote-ref-7)
8. Patty Howell, Ibid, p.p 1-9 [↑](#footnote-ref-8)
9. 1125 – 1875 ريالاً سعودياً . [↑](#footnote-ref-9)
10. Ooms, Ibid, p.p 1-9 [↑](#footnote-ref-10)
11. Patty Howell, Ibid, p.p 1-9 [↑](#footnote-ref-11)
12. Ooms, Ibid, p.p 1-9 [↑](#footnote-ref-12)
13. Ooms, Ibid, p.p 1-9 [↑](#footnote-ref-13)
14. ooms, Ibid, p.p 1-9 [↑](#footnote-ref-14)
15. Virginia Knox and David Fein, Designing a Marriage Education Demonstration and Evaluation for Low-Income Married Couples, p.p 1-29,

    www.mdrc.org/publications/shm\_guidelines.pdf [↑](#footnote-ref-15)
16. ooms, Ibid , p.p 1-9 [↑](#footnote-ref-16)
17. Knox and Fein, Ibid, p.p 1-29 [↑](#footnote-ref-17)
18. ملحق 5. [↑](#footnote-ref-18)
19. Scott Stanley, Making A Case for Premarital Education, Family Relations, vol 50, p.p 272–280, 2001, www.prepinc.com/main/docs/making\_a\_case.pdf [↑](#footnote-ref-19)
20. يُقصد بالقياس الإحصائي النتائج الكمية للمقاييس المستخدمة في الدارسة، أما التي لم يتم قياسها إحصائياً فهي النتائج الكيفية للدراسات. [↑](#footnote-ref-20)
21. من الجدير بالذكر أن ذات الورقة العلمية التي استعرضت هذه النتائج الإيجابية قد أوردت إمكانية حدوث تأثير سلبي قوي لبرامج التأهيل للزواج على العلاقة بين الزوجين. [↑](#footnote-ref-21)
22. Ooms, Ibid, p.p 1-9 [↑](#footnote-ref-22)
23. الخالدي، عطا الله و العلمي، دلال، الإرشاد الأسري و الزواجي، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمّان، 1430 هـ، ط 1، ص 84. [↑](#footnote-ref-23)
24. كوفمان، ج.ك، ترجمة بدران، بسمة، علم اجتماع الثنائي، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع، بيروت، 2001م، ص 133. [↑](#footnote-ref-24)
25. Maria Kefalas, Marriage is More than Being Together: The Meaning of Marriage among Young Adults in the United States, Network on Transitions to Adulthood Research Network Working Paper, (sept, 2005), p.p 8-15,

    www.transad.pop.upenn.edu/downloads/kefalasmarriagenorms.pdf [↑](#footnote-ref-25)
26. Mary Lamanna, Marriages and Families: Making Choices In A Diverse Society, Sixth Edition,(new jersey: Wadsworth Publishing Company, 2006), p.p 220 - 224 [↑](#footnote-ref-26)
27. Ibid, p.236 [↑](#footnote-ref-27)
28. First comes love, then comes marriage, p.1,

    [www.healthymarriageinfo.org/docs/readyformarriage.pdf](http://www.healthymarriageinfo.org/docs/readyformarriage.pdf): viewed at: 22-6-1431 h [↑](#footnote-ref-28)
29. ج.ك كوفمان، علم اجتماع الثنائي، ترجمة: بسمة بدران، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر   
    و التوزيع، 2001م) ص 46 . [↑](#footnote-ref-29)
30. James Marshall and Laura Connerly, Financial Smart Start for Newlyweds Debt in Marriage, University of Arkansas, United States Department of Agriculture, and County Governments Cooperating, p.p 1-4 <http://www.uaex.edu>,viewed at 6/11/1430 [↑](#footnote-ref-30)
31. Knox and Fein, Ibid, p.p 1-29 [↑](#footnote-ref-31)
32. مدحت أبو النصر، الخدمة الاجتماعية الوقائية، (دبي: دار القلم، 1417 هـ)، ص.ص 85 ـ 90. [↑](#footnote-ref-32)
33. أبو النصر، مرجع سابق، ص 114. [↑](#footnote-ref-33)
34. المرجع السابق، ص ص 149- 150. [↑](#footnote-ref-34)
35. Patty Howell, Ibid, p.p 1-9 [↑](#footnote-ref-35)
36. Stanley, Scott, Ibid,p.p 272–280 [↑](#footnote-ref-36)
37. بمجموع 10 دراسات أجنبية و 5 دراسات عربية. [↑](#footnote-ref-37)
38. علي آل درعان، فاعلية برنامج التأهيل الأسري بمركز المودة: دراسة استطلاعية، مركز المودة الاجتماعي للإصلاح و التوجيه الأسري، جدة، (1431)،

    <http://international.daralhayat.com/print/134557> [↑](#footnote-ref-38)
39. لم تذكر الدراسة نتائج المستوى التعليمي لمبحوثين لا بالأعداد و لا بالنسب. [↑](#footnote-ref-39)
40. لم تذكر الدراسة تفاصيل مدة الزواج بالأشهر. [↑](#footnote-ref-40)
41. منصور بن عسكر، اتجاهات الأسرة السعودية نحو الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية، المؤتمر العلمي للجمعية السعودية لعلم الاجتماع، التغيرات المعاصرة للأسرة السعودية، (2009)،

    <http://www.imamu.edu.sa/colleg_instt/colleg/sociology/saudi_jam3eya/>

    و قد تم الحصول عليها من خلال صاحب الدراسة. [↑](#footnote-ref-41)
42. نسبة من لا يؤيدون 0.5%. [↑](#footnote-ref-42)
43. كريم رجب و آخرون، تأثير التأهيل للزواج على نجاح الحياة الأسرية، مركز البحوث والدراسات التجارية بكلية التجارة - جامعة القاهرة، (2004)،

    http://www.pathways.cu.edu.eg/news/news/uf/24186\_10-B9\_Projects.doc [↑](#footnote-ref-43)
44. Geniel Childs, marriage preparation education programs: an evaluation of essential elements of quality, A thesis submitted to the faculty of Brigham Young University Master of Science School of Family Life, Brigham Young University, (August, 2009), p.p 4-69,

    contentdm.lib.byu.edu/ETD/image/etd2983.pdf [↑](#footnote-ref-44)
45. العودة ص 22. [↑](#footnote-ref-45)
46. Brad Faircloth and Mark Cummings, E, Evaluating a parent education program for preventing the negative effects of marital conflict, Journal of Applied Developmental Psychology, Vol. 29, (2008), P. 141

    prevention.psu.edu/documents/PSU\_talk\_11\_03\_09\_rev.pdf [↑](#footnote-ref-46)
47. نورة العنزي ، ممارسة المرشدين الأسريين لأساليب الممارسة المهنية في التعامل مع المشكلات الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض (2008) ، المصدر: جريدة الرياض، الجمعة، 15 أغسطس، 2008م، العدد 14662،

    http://www.alriyadh.com/2008/08/15/article367411.html [↑](#footnote-ref-47)
48. محمد القرني، تصميم برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي و قياس فاعليته، رسالة دكتوراة، جامعة الملك عبدالعزيز كلية المعلمين ، جدة، (مايو 2007)، ص ص 1- 10. [↑](#footnote-ref-48)
49. كنظرة عامة على جميع الدراسات السابقة في هذا الفصل. [↑](#footnote-ref-49)
50. Judith Balswick and Jack Balswic, Marriage Enrichment Program Evaluation, , Family Ministry: Empowering Through Faith, (2007) p.p1-14,

    http://www.fmef.org/pages/printable\_page.cfm?PAGE\_ID=86 [↑](#footnote-ref-50)
51. كل زوجين على حدة. [↑](#footnote-ref-51)
52. Iliana Snyder, assessing perceived marriage education needs and interests of latino individuals in utah county, A thesis submitted to the faculty of, Brigham Young University, in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science Marriage and Family Therapy Program, Brigham Young University UTAH (April, 2007) , p.p 5-6,

    contentdm.lib.byu.edu/ETD/image/etd1674.pdf

    و قد قامت الدراسة الحالية بالاستفادة من أداة هذه الدراسة. [↑](#footnote-ref-52)
53. بأن يدعو المستفيدون معارفهم ليلتحقوا بالبرنامج. [↑](#footnote-ref-53)
54. 94 ريالا سعوديا تقريبا. [↑](#footnote-ref-54)
55. David Olson and Sherod Miller, Integrating PREPARE/ENRICH Couple Communication Programs: Longitudinal Follow-Up Study, (2007),

    http://www.couplecommunication.com/ArticleArchives/Study-PE-CC-2007.pdf, viewed at 10-11-1430, [↑](#footnote-ref-55)
56. التمارين هي: التعرف على جوانب القوة و تنميتها، مهارات التواصل، حل المشكلات، الإدارة المالية، أسرة الشريكين و أهداف الشريكين، الأسرة و الأهداف الشخصية. [↑](#footnote-ref-56)
57. Ted Fruis and John Epp , The Effectiveness of a Premarital Education Program on Single U.S Army Soldiers: Premarital Interpersonal Choices and Knowledge (P.I.C.K.) Program, Final Report, Deputy secretary of the army, operations research contract, (July 2005), www.nermen.org/documents/Futris\_VanEpp\_2005.pdf [↑](#footnote-ref-57)
58. scott stanley, Dissemination and Evaluation of Marriage Education in the Army, Family Process, Vol. 44, No. 2 (2005), p.p 187-199,

    familyscienceassociation.org/.../FSR\_vol15\_2\_2010/Kotrla%20final.pdf

    و قد قامت الدراسة الحالية بالاستفادة من أداة هذه الدراسة. [↑](#footnote-ref-58)
59. كان مقدمو هذا البرنامج في هذه الدراسة هم من رجال الدين المسؤولين عن دور العبادة التي يلتحق بها أعضاء الجيش الأمريكي. [↑](#footnote-ref-59)
60. Baeder Francesca and others, Evaluating a Marriage Education Program for Low-Resource Families: The Family Connections in Alabama Project, Auburn University, Department of Human Development and Family Studies, (2004), p.4, www.extension.iastate.edu/marriage/files/FCA.handout.pdf [↑](#footnote-ref-60)
61. Victoria Blanchard Does Marriage and Relationship Education Improve Couples Communication? A Meta-Analytic Study, A thesis submitted to the factuality of Brigham Young University in Partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Since Department of Marriage Family and Human Development, Brigham Young University (April, 2008), P.P 4-58,

    contentdm.lib.byu.edu/ETD/image/etd2278.pdf [↑](#footnote-ref-61)
62. Elizabeth Fawcett, is marriage education effective? a meta-analytic review of marriage education programs, A dissertation submitted to the faculty of Brigham Young University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Department of Marriage, Family and Human Development, Brigham Young University, (August, 2006), p.p 4-54,

    contentdm.lib.byu.edu/ETD/image/etd2983.pdf [↑](#footnote-ref-62)
63. كوفمان، مرجع سابق، ص ص363-382. [↑](#footnote-ref-63)
64. تعبير استخدمه كوفمان لوصف مرحلة ما قبل الزواج، و هو يرمز إلى ضعف إدراك المقبلين على الزواج في هذه المرحلة لحجم المسؤولية التي سيقبلون عليها. [↑](#footnote-ref-64)
65. تم دمج التعقيب على النظرية مع تعقيب النظرية التالية ص 80. [↑](#footnote-ref-65)
66. Mary Lamanna and Agnes Riedmann, Marriages and Families Making Choices in a Diverse Society, 6th Edition, (new jerssy, Wadsworth Publishing Company, 2006) P,P 400-402 [↑](#footnote-ref-66)
67. كفافي، مرجع سابق ، ص 332. [↑](#footnote-ref-67)
68. Lamanna and Riedmann , Ibid, P.P 400-402 [↑](#footnote-ref-68)
69. علاء كفافي، الإرشاد و العلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1999)، ص ص415-416. [↑](#footnote-ref-69)
70. كفافي، مرجع سابق، ص ص363-382. [↑](#footnote-ref-70)
71. المرجع السابق، ص ص317-331. [↑](#footnote-ref-71)
72. العودة ص 51. [↑](#footnote-ref-72)